تسمية

أزواج النبي ﷺ وأولاده

تأليف

أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري

المتوفى سنة ٢٠٩ هـ

تحقيق

كمال يوسف الحوت

تقديم

الشيخ محمد رشيد رضا قباني

أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية

مؤسسة الكتب الثقافية

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

تسمية

أزواج النبي ﷺ وأولاده

تأليف

أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري

المتوفى سنة ٢٠٩ هـ

تحقيق

كمال يوسف الحوت

تقديم

الشيخ محمد رشيد رضا قباني

أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الشيخ محمد رشيد رضا قباني
أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تَبِعَ هُداه؛ أما بعد:

فإن كتاب «أزواج النبي ﷺ» لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري، المتوفى سنة ٢٠٩ هجرية، قد حوى ـ على صِغَرِ حجمه ـ علماً وافياً في موضوعه وبابه.

ولقد شغف المغرضون من المستشرقين كعادتهم في التفتيش على ما يظنونه أو يتوهمونه باباً للطعن والافتراء على الاسلام ونبيه ﷺ، فجعلوا من تعدد زوجات النبي المصطفى ﷺ مناسبة لهذا الطعن والافتراء.

وقد نهض الأديب الأستاذ عباس محمود العقاد رحمه الله للرد على افتراءات هؤلاء المستشرقين في تعدد زوجات النبي ﷺ، وكشف جهلهم وحقدهم على الاسلام ونبيه في

كتابه «عبقرية محمد ﷺ»؛ وعرض لذلك بالتفصيل والتحليل فأبطلَ ما زعمه هؤلاء المغرضون في افتراءاتهم على نبي الاسلام ﷺ فقال:

«... من الذي يعلم ما صنع النبي ﷺ في حياته ثم يقع في رَوْعِهِ أن المرأة شغلته عن عمل كبير أو عن عمل صغير؟.

وَمَنْ مِنْ بُناة التاريخ قد بنى في حياته وبعد مماته تاريخاً أعظمَ من تاريخ دعوة محمد ﷺ والدولة الاسلامية؟.

ومن ذا الذي يقول: إن هذا عملُ رجلٍ مشغول؟ وعمٍّ شَغَلَتْهُ المرأة؟.

ومن ذا الذي تفرَّغ لعظيمٍ من المَسْعَى فبلغ فيه شأْوَ محمدٍ ﷺ في مسعاه؟.

فإذا كانت عَظَمَةُ محمد ﷺ قد أتاحت له أن يعطي الدعوة حقها، والمرأة حقها، فالعظمة هنا رجحان وليست بنقص، وهذا الاستيفاء السليم كمال وليس بعيب.

وأعجبُ شيء أن يقال عن النبي ﷺ أنه استسلم للذات الحِسّ وقد أوشَكَ أن يطلق نساءه أو يخيِّرهن بين الطلاق والبقاء لأنهن طلبن إليه المزيد من النفقة وهو لا يستطيعها.

فقد شَكَوْنَ ـ على فخرهن بالانتماء إليه ـ أنهن لا

يجدن نصيبهن من النفقة والزينة، واجتمعت كلمتهن على الشكوى، واشتدَدْنَ فيها، حتى وَجَمَ النبي ﷺ وهمَّ بتسريحهِنَّ، أو تخييرهِنَّ بين الصبر على معيشتهِنَّ أو التسريح، واعتزلَهُنَّ شهراً أو تسعة وعشرين يوماً، حتى نزلت الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّها النَّبي قُل لأزْوَاجك إنْ كنتُنَّ تُرِدْنَ الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أُمتعْكنَّ وأسرحْكُنَّ سَراحاً جميلاً، وَإنْ كُنْتُنَّ تُردن اللهَ ورَسُوله والدارَ الآخرة فإنَّ اللهَ أعَدَّ للمُحْسِنات منكُنَّ أجراً عظِيماً﴾[1].

فبدأ الرسول ﷺ بعائشة رضي الله تعالى عنها، فقال لها: «يا عائشة! إني أريد أن أعرضَ عليك أمراً أحب ألا تتعجلي فيه حتى تستشيري أبويك».

قالت: «وما هو يا رسول الله»؟ فتلا عليها الآية.

قالت: «أفيك يا رسول الله أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة».

ثم خيَّر رسول الله ﷺ نساءه كلهن فأجبن كما أجابت عائشة، وقنعن بما هُنَّ فيه من معيشة كان كثير من زوجات المسلمين يظفرنَ بما هو أنعمُ منها.

علام يدل هذا؟.

---

(١) سورة الأحزاب / ٢٨ ـ ٢٩.

نساء محمد ﷺ يَشْكينَ قلة النفقة والزينة، ولو شاء لأغدق عليهن من النعمة، وأغرقهن في الحرير والذهب، هل هذا فعل رجل يستسلم لِلَذّاتِ حِسِّه؟.

أما كان يسيراً عليه أن يفرض لنفسه ولأهله من الأنفال والغنائم ما يرضيهنَّ ولا يُغضِب المسلمين، وهم مؤمنون أن طاعة الرسول طاعة لله؟.

وماذا كلَّفه الاحتفاظ بالنساء من تقصير حتى يقال إنه كان يفرط في ميله إلى النساء؟ هل كلفه أن يخالف ما يُحمَد من سُنَنِه أو يخالف ما يُحْمَد من سيرته؟.

لم يكلفه شيئاً من ذلك، ولم يشغله عن جليل أعماله وصغيرها، ولم نرَ هنا رجلاً تغلبه لذات الحس كما يزعم المشهرون، بل رأينا رجلاً يغلب تلك الملذّات في طعامه ومعيشته، وفي ميله إلى نسائه، فيحفظها بما يملك منها، ولا يأذن لها أن تسُومه ضريبة مفروضة عليه، ولو كانت هذه الضريبة بَسْطَةً في العيش قد ينالها أصغر المسلمين، ولا شك في قدرة النبي عليها لو أراد، ولكنه لم يُرد.

فمحمد ﷺ كان معروف الشباب قبل قيامه بالدعوة الدينية كأشهر ما يُعرَف فتىً من قريش وأهلِ مكة.

كان معروفاً من صباه إلى كهولته، فلم يُعرف عنه أنه

استسلم لِلذَّات الحِسّ في رَيْعَانِ صِباه، ولم يُسْمَع عنه أنه لها كما يلهو الفتيان حين كانت الجاهلية تبيح ما لا يُباح.
بل عُرِفَ بالطُهر والأمانة، واشتهر بالجِدّ والرصانة، وقام بالدعوة بعدها، فلم يقل أحد من شانئيه والنَّاعين عليه والـمُنَقّبون وراءه عن أهون الهنات: تعالَوْا يا قوم فانظروا هذا الفتى يدعوكم اليوم إلى الطهارة والعفة ونبذ الشهوات وأنه لم يكن كذلك قبل ذلك، كلا، لم يقل أحدٌ هذا قط من شانئيه وهم عديد لا يُحصى، ولو كان لهذا القول موضع لجرى على لسان ألف قائل.

ولما بَنى بأولى زوجاته - خديجة - لم تكن لذَّات الحِسّ هي التي سيطرت على هذا الزواج، لأنه بَنى بها وهي في نحو الأربعين وهو في نحو الخامسة والعشرين، ونيَّفَ على الخمسين وأوتيَ الفتح المبين وليس له من زوجة غيرها، ولا من رغبة في الزواج بأخرى.

ولم يكن وفاؤه لخديجة بقية حياته وفاء المرء لِلَذَّاتِ حِسّ، أو ذكرى متاعٍ جميل، لأنه فضَّلها بعد وفاتها على عائشة في صباها وهي أحب نسائه إليه، وكانت عائشة تغار منها في قبرها، فلم يكتمها النبي قط أنه يفضلها عليها.

قالت له مرة: لقد بدَّلك الله خيراً منها، فقال لها: «لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، أمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء».

فلهذا أحب خديجة، ووفَى لها وفَضَّلها، ولم يمحُ ذكراها من نفسه قط من أعقَبَتْها من الزوجات، وفاءُ قلب، وليس لذَّاتُ حِسّ، ولا ذكرى متاعٍ جميل.

أسباب تعدد زوجاته:

ولو كانت لذَّات الحِسّ هي التي سيطرت على زواج النبي بعد وفاة خديجة لكان الأحجَى بارضاء هذه الملذات أن يجمع إليه تسعاً من الفتيات الأبكار اللائي اشتهرن بفتنة الجمال في مكة والمدينة والجزيرة العربية، فَيُسْرِعْنَ إليه راضيات فخورات، وأولياء أمورهن أرضَى منهن وأفخر بهذه المصاهرة التي لا تعلوها مصاهرة.

لكن النبي ﷺ لم يتزوج بكراً قط غير عائشة رضي الله عنها، ولم يكن زواجه بها مقصوداً في باديء الأمر، حتى رغَّبته فيه خولة بنت حكيم التي عرضت عليه الزواج بعد وفاة خديجة.

قالت عائشة رضي الله عنها: «لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امـرأة عثمان بـن مظعـون للنبـي: «أي رسول الله! ألا تتزوج»؟».

قال: «من»؟.

قالت: «إن شئت بكراً وإن شئت ثيِّباً»؟.

قال: «فمن البكر»؟.

قالت: «بنتُ أحبِّ الناس إليك، عائشة بنـت أبـي بكر».

قال: «فمن الثيِّب»؟.

قالت: «سَوْدَة بنتُ زمعة، آمنت بك واتَّبَعَتْكَ».

ثم كانت سودة هي أُولى النساء اللاتي بَنى بهن بعد وفاة خديجة، وكان زوجها الأول ابنُ عمها قد توفي بعد رجوعه من الهجـرة إلى الحبشـة. وكانـت هي من أسبـق النساء إلى الاسلام، فآمنت وهَجَرَتْ أهلهـا، ونجـا بهـا زوجها إلى الحبشة فراراً من إعناتِ المشركين له ولها. فلما مات زوجها لم يبـقَ لهـا إلا أن تعـود إلى أهلهـا فَتَصْبَـأ وتُؤْذَى، أوتتزوج بغيـر كُـفْءٍ، أو بـكُفْـوءٍ لا يريدهـا، فَضَمَّها النبي ﷺ إليه حمايةً لها وتأليفاً لأعدائه من أهلِهَا؛ وكان غير هذا الـزواج أولى به لو نظـر إلى لذَّات حِسّ،

ومالَ إلى متاع.

وكان للنبي ﷺ زوجة أخرى وُسِمَتْ بالوضاءة والفتَاء، وهي زينب بنت جحش إبنة عمته عليه السلام، التي زوَّجها زيدَ بن حارثة بأمرِهِ وعلى غير رضا منها، لأنها أنِفتْ وهي ما هي في الحسب والقرابة من رسول الله ـ أن يتزوجها غلام عتيق.

وهذه أيضاً لم يكن «لِلذَّاتِ الحِسّ» المزعومة سلطانٌ في بناء النبي ﷺ بها بعد تطليق زيد إياها وتعذُّرِ التوفيق بينهما، ولو كان لِلذَّات الحِسّ سلطان في هذا الزواج، لكان أيْسَرَ شيء على النبي ﷺ أن يتزوجها ابتداءً ولا يطلب منها قبولَ زيدٍ وهي تأباه، فقد كانت ابنة عمته يراها من طفولته ولم يفاجئْهُ من حُسنها شيءٌ كان يجهله يوم عَرَض عليها زيداً وشَدَّدَ عليها في قبوله. فلما تجَافَى الزوجان وتكرَّرت شكوى زيد من إعراضها عنه، وتَرَفُّعِها عليه، وإغلاظِها القولَ له، كان زواج النبي بها «حلاً لمشكلةٍ» بين ربيبٍ في منزلة الابن وإبنة عمةٍ أطاعته في زواج لم يُقْرَن بالتوفيق. (فضلاً عن حكمة كُبرى في إبطال التبني الذي كان سائداً في الجاهلية وكلٍّ حكم يُبْتَنَى عليه).

أما سائر زوجاته عليه السلام، فما من واحدة منهن - رضي الله عنهنَّ - إلا كان لزواجه بها سبب من المصلحة العامَّة، أو من المروءة والنَّخوة دونَ ما يهذُر به المُرجوفون من لذَّات الحِس المزعومة.

فأمُّ سلمة كانت كهلةً مُسِنَّةً يوم خطبها وكما قالت له معتذرة إليه لاعفائه من تكليف نفسه أن يتزوجها جبراً لخاطرها بعد موت زوجها عبد الله المخزومي من جرح أصابه في غزوة أحُد. ولما بَرِحَ بها الحزن لوفاته واساها رسول الله قائلاً: «سَلي الله أن يؤجِرَكِ في مصيبتِك وأن يُخْلِفَكِ خيراً»؛ فقالت: «ومن يكون خيراً من أبي سلَمة»؟ فأَوجبَ النبي ﷺ خطبتَها لأنها تعلم أنه خيرٌ من أبي سلَمة.

وجُوَيْرِيَة بنتُ الحارث سيِّدِ قومه كانت إحدى السبايا في غزوة بني المُصْطَلِق، فتزوجها النبيُّ لِيُعْتِقَها ويحضَّ المسلمين على عِتْقِ أسراهُم وسَباياهُم تفريجاً عنهم وتألُّفاً لقلوبهم، فأسلموا جميعاً وحَسُنَ إسلامُهم، وخيَّرها أبوها بين العودة إليه والبقاء في حرم رسول الله، فاختارَتْ البقاءَ في حَرَمِ رسول الله ﷺ.

وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مات

زوجها، فعرضها أبوها على أبي بكر رضي الله عنه فسكت، وعلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فسكت. وبثَّ عُمَر أسفَهُ للنبي، فلم يكن للنبي عليه السلام أن يَضِنَّ على وليِّه وصديقه عمر بالمصاهرة التي شرَّف بها أبا بكر من قبله وقال: يتزوّج حفصة من هو خيرٌ من أبي بكر وعثمان.

ورملة (أُمُّ حبيبة) بنت أبي سفيان تركت أباها لِتُسْلِم، وتركت وطنَها لتهاجر مع زوجها إلى الحبشة، ثم تنصَّر زوجها وفارقها وهي غريبة هناك بلا عائل (وهاجرت حتى قدمت المدينة فخطبها النبي ﷺ)، وكانت النجدة الانسانية باعثَ هذا الزواج ليُنقذها من ضياع الغُربة وضياع الأهل والقَرين، وليس باعث الاستزادة من النساء.

وكان اعزاز من ذلُّوا بعد عزة: سُنَّةَ النبي عليه السلام في معاملة جميع المسلمين، ولا سيما النساء اللاتي تنكسر قلوبهُنَّ في الذل بعد فقد الحُماة والأقرباء.

وهكذا تكشف لنا مراجعة موضوع تعدد زوجات النبي ﷺ عن هذه الأسباب وشبيهاتها من دواعي اختياره لنسائه، واستجماعه لهذا العدد من الزوجات في حينٍ واحد.

لكن المشهِّرين والمتقوِّلين نَسَـوْا كل حقيقة من حقائق زواج النبـي ﷺ، هذه الحقيقـة التـي سُجِّلـت لنـا بأدق تفصيلاتها، ولم يذكروا إلا شيئاً واحداً حرَّفوه عن معناه ودلالته الصحيحة، ليفتروا على نبيٍّ الاسلام ما طاب لهم أن يفتروه، وذاك أنه جمع بـين تسع زوجـات في وقـت واحد.

لقد نَسوا أن النبي ﷺ اتَّـسَم بالطُهر والعفة في شبابه، فلم يستبح قط لنفسه ما كان شباب الجـاهلية يستبيحونـه لأنفسهم من اللهو المطروق لكل طارق في غير مشقة ولا معابَةٍ عندهم.

ونَسـوا أنـه بقـي إلى نحـــو الخامســة والعشرين لم يتعسَّـف في طلب الزواج الحلال، وهـو ميسَّـرٌ له تيسُّـرَهُ لكل فتىً وسيمٍ حسيبٍ منظورٍ إليه بين الأسر.

ونَسوا أنه لما تزوج في تلك السن كان زواجه بسيدة في الأربعين، إكتفى بها إلى أن توفيت وهو يجاوز الخمسين.

ونَسـوا أنـه اختـار أحسابـاً في حاجـة إلى التـألُّف أو الرعاية، ولم يختر جمالاً مطلوباً للمتاع.

ونَسوا أن النبي الذي وصَفُوه بمـا وصَفُـوا من تغليب لذَّات الحِسّ، لم يكن يشبـع في بعض أيامـه من خبـز

الشعير، ولم يجاوز حياة القناعة قط لارضاءِ نسائهِ أو إرضاء نفسه، ولو شاء لما كلّفه إرضاء نفسه أو إرضاؤهُنّ غير القليل بالقياس إلى ما كان في يديه ويُوَزِّعُهُ على عباد الله.

نَسوا كل هذا وهو ثابت في التاريخ ثبوتَ عدد النساء اللاتي جمع بينهُنّ عليه السلام، فلماذا نسوه؟؟.

نَسُوهُ لأنهم أرادوا أن يَعيبوا، وأن يتقوّلوا، وأن ينحرفوا عن الحقيقة الناصعة، وقد كانت رؤية الحقيقة ممكنةً وأيْسَرَ لهم من الاغضاء عنها، لكن لو أنهم أرادوها، وتعمدوا ذِكرها ولم يتعمدوا نسيانها أو إنكارها»[1].

وبعد هذا العرض الشامل، نجد أن النبي ﷺ كان الرجلَ العفيف الأمين الشهمَ ذو النجدة، صاحبَ الخلق العظيم الذي تشهد حقائق حياته بصدق نُبُوَّتِه، كما تشهد أسباب زواجه بطيب عمله **﴿وردَّ اللهُ الذين كفَروا بغيظِهِم لم ينالوا خيراً﴾**[2] وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) راجع عبقرية محمد ﷺ للأستاذ عباس محمود العقاد ص/ ١٠٤ ـ ١١٣.

(٢) سورة الأحزاب / ٢٥.

ترجمة المؤلف

ـ اسمه ونسبه ومولده:

هو الامام أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى، التيمي بالولاء، تَيْم[1] قريش، رهط أبو بكر الصديق[2]، البصري النحوي.

يقال: أنه ولد في سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري، وقيل ولد في سنة إحدى عشرة ومائة، وقيل أربع عشرة، وقيل ثمان، وقيل تسع والأول أصح.

ـ حياته العلمية:

أخذ عن يونس، وأبو عمرو.

وكان أعلم من الأصمعي، وأبي يزيد بالأنساب والأيام، وكان أبو نواس يتعلم منه ويصفه ويذم

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٥.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٢٩٤.

الأصمعي. سُئل عن الأصمعي فقال: بلبل في قفص، وعن أبي عبيدة فقال: أديم طُوِيَ على علم.

قدم بغداد في أيام هارون الرشيد وقرأ عليه بها أشياء من كتبه، وأسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره، روى عنه من البغداديين وغيرهم علي بن المغيرة الأثرم، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو عثمان المازني، وأبو حاتم السجستاني، وعمر بن شبة النميري.

ـ آراء فيه:

قال بعضهم[1]: كانت الطلبة إذا أتوْا مجلس الأصمعي إشتروا البعر في سوق الدر، وإذا أتوْا مجلس أبي عبيدة إشتروا الدر في سوق البعر، لأن الأصمعي كان حسن الانشاء والزخرفة قليل الفائدة، وأبا عبيدة بضد ذلك.

وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب وأخبارها.

وقال أبو حاتم: وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يُقِمْ إعرابه، وينشده مختلف العروض.

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٢٩٤.

وقال المبرد: كان أبو زيد الأنصاري أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وكانا بعده متقاربان، وكان أبو عبيدة أكمل القوم.

وأخبار أبي عبيدة كثيرة كما قال ابن خلكان.

- مكتبة أبي عبيدة:

يتناقل أصحاب التراجم أن مؤلفاته بلغت المائتين[1] ويلتقون على تعداد حوالي مائة ونيفاً من مصنفاته.

وقد أحصى ابن خلكان عديداً من مصنفاته التي قال: إنها تقارب المائتين، ثم اتبع ذلك: «وغير ذلك من الكتب النافعة، ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها». ويبقى الكثير من كتب ابن عبيدة متناثرة، والتي بلغنا منها قليل لا يتجاوز نحو الربع من مائتي مؤلف.

ونذكر فيما يلي بعض مؤلفاته على وجه الاختصار:

---

(١) وفيات الأعيان ٥/٢٣٨.

١ ـ أخبار بني مازن[١].
٢ ـ أخبار قضاة البصرة[٢].
٣ ـ أسماء الخيل[٣].
٤ ـ الأمثال السائرة[٤].
٥ ـ بحار القــرآن[٥].
٦ ـ بيوتات العــرب[٦].
٧ ـ الجمع والتثنية[٧].
٨ ـ ضرابع البحرين واليامــة[٨].
٩ ـ الديبــاج[٩].
١٠ ـ طبقات الفرســان[١٠].

---

(١) كشف الظنون ١/ ٢٦.
(٢) كشف الظنون ١/ ٢٩.
(٣) كشف الظنون ١/ ٧٨. وقد طبع في حيدر آباد سنة ١٣٥٨ هـ ؛ وانظر إيضاح المكنون ٢/ ٢٩٣.
(٤) كشف الظنون ١/ ١٦٧؛ وإيضاح المكنون ٢/ ٢٧٢.
(٥) كشف الظنون ١/ ٢٢٠.
(٦) كشف الظنون ١/ ٢٦٥.
(٧) كشف الظنون ١/ ٦٠٠.
(٨) كشف الظنون ١/ ٧٢٥.
(٩) كشف الظنون ١/ ٧٦٢.
(١٠) كشف الظنون ٢/ ١١٠٥.

١١ ـ فتوح أرمينية[١].
١٢ ـ فضائل العـــرش[٢].
١٣ ـ قضاة البصرة[٣].
١٤ ـ كتاب الاحتـــلام[٤].
١٥ ـ كتاب الأوس والخـــزرج[٥].
١٦ ـ كتاب الحـــدود[٦].
١٧ ـ كتاب الحمام[٧].
١٨ ـ كتاب السرج[٨].
١٩ ـ كتاب السيف[٩].
٢٠ ـ كتاب الشـــوارد[١٠].
٢١ ـ كتاب الضيفـــان[١١].

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٢٣٩.
(٢) كشف الظنون ٢/ ١٢٧٦.
(٣) كشف الظنون ٢/ ١٣٥١.
(٤) كشف الظنون ٢/ ١٣٨٥.
(٥) كشف الظنون ٢/ ١٤٠٠.
(٦) كشف الظنون ٢/ ١٤١١.
(٧) كشف الظنون: ٢/ ١٤١٣.
(٨) كشف الظنون ٢/ ١٤٢٤.
(٩) كشف الظنون ٢/ ١٤٢٩.
(١٠) كشف الظنون ٢/ ١٤٣١.
(١١) كشف الظنون ٢/ ١٤٣٥؛ وإيضاح المكنون ٢/ ٣١١.

٢٢ ـ كتاب الفـرْق[١].

٢٣ ـ كتاب القبائـل[٢].

٢٤ ـ كتاب اللجـام[٣].

٢٥ ـ كتاب مجاز القـرآن[٤].

٢٦ ـ كتاب النـواكح[٥].

٢٧ ـ لصوص العـرب[٦].

٢٨ ـ مآثر العـرب[٧].

٢٩ ـ ما يلحن به العامـة[٨].

٣٠ ـ مثالب باهلـة[٩].

٣١ ـ معاني القـرآن[١٠].

٣٢ ـ مقاتل الفرسـان[١١].

---

(١) كشف الظنون ٢/١٤٤٦.

(٢) كشف الظنون ٢/١٤٤٨.

(٣) كشف الظنون ٢/١٤٥٤.

(٤) كشف الظنون ٢/١٤٥٦، وقد طبع في القاهـرة ١٣٧٤ هـ بتحقيق الدكتور سزكين

(٥) كشف الظنون ٢/١٤٦٨. وإيضاح المكنون ٢/٤٢٨.

(٦) كشف الظنون ٢/١٥٥٠.

(٧) كشف الظنون ٢/١٥٧٣.

(٨) كشف الظنون ٢/١٥٧٧.

(٩) كشف الظنون ٢/١٥٨٦.

(١٠) كشف الظنون ٢/١٧٣٠.

(١١) كشف الظنون ٢/١٧٧٨.

٣٣ ـ مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه[١].

٣٤ ـ نقائض جرير والفرزدق[٢].

٣٥ ـ أدعياء العرب[٣].

٣٦ ـ الأضداد والضد[٤].

٣٧ ـ خبر أبي بغيض[٥].

٣٨ ـ خبر التوأم[٦].

٣٩ ـ غريب القرآن[٧].

٤٠ ـ قصة الكعبة[٨].

٤١ ـ كتاب الابل[٩].

٤٢ ـ كتاب الأحلام[١٠].

٤٣ ـ كتاب الأسنان[١١].

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٧٩٤.

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٩٧٣؛ وقد طبع حديثاً.

(٣) إيضاح المكنون ١/ ٥١.

(٤) إيضاح المكنون ١/ ٩٤.

(٥) إيضاح المكنون ١/ ٤٢٦.

(٦) إيضاح المكنون ١/ ٤٢٦.

(٧) إيضاح المكنون ٢/ ١٤٦.

(٨) إيضاح المكنون ٢/ ٢٢٨.

(٩) إيضاح المكنون ٢/ ٢٦١.

(١٠) إيضاح المكنون ٢/ ٢٦٣.

(١١) إيضاح المكنون ٢/ ٢٦٧.

٤٤ ـ كتاب الاعتبـار[1] .
٤٥ ـ كتاب أيادي الأزد[2] .
٤٦ ـ كتاب البـاري[3] .
٤٧ ـ كتاب البـكرة[4] .
٤٨ ـ كتاب تسمية من قتله بنو أسـد[5] .
٤٩ ـ كتاب الجمل وصفـين[6]
٥٠ ـ كتاب الحـراث[7] .
٥١ ـ كتاب الحمالين والحمالات[8] .
٥٢ ـ كتاب الحيات[9] .
٥٣ ـ كتاب الحيوان[10] .
٥٤ ـ كتاب الدلـو[11] .

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٢٦٩ .
(٢) إيضاح المكنون ٢/ ٢٧٦ .
(٣) إيضاح المكنون ٢/ ٢٧٧ .
(٤) إيضاح المكنون ٢/ ٢٧٨ .
(٥) إيضاح المكنون ٢/ ٢٨١ .
(٦) إيضاح المكنون ٢/ ٢٨٦ .
(٧) إيضاح المكنون ٢/ ٢٨٩ .
(٨) إيضاح المكنون ٢/ ٢٩٠ .
(٩) إيضاح المكنون ٢/ ٢٩١ .
(١٠) إيضاح المكنون ٢/ ٢٩٣ .
(١١) إيضاح المكنون ٢/ ٢٩٥ .

٥٥ ـ كتاب روستقباذ[١].

٥٦ ـ كتاب الزوائد[٢].

٥٧ ـ كتاب السواد وفتحه[٣].

٥٨ ـ كتاب الشعر والشعراء[٤].

٥٩ ـ كتاب الظروفة[٥].

٦٠ ـ كتاب العقارب[٦].

٦١ ـ كتاب الغارات[٧].

٦٢ ـ كتاب غريب بطون العرب[٨].

٦٣ ـ كتاب فعل وأفعل[٩].

٦٤ ـ كتاب القوارير[١٠].

٦٥ ـ كتاب اللغات[١١].

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٣٠٠.
(٢) إيضاح المكنون ٢/ ٣٠١.
(٣) إيضاح المكنون ٢/ ٣٠٤.
(٤) إيضاح المكنون ٢/ ٣٠٦.
(٥) إيضاح المكنون ٢/ ٣١٢.
(٦) إيضاح المكنون ٢/ ٣١٤.
(٧) إيضاح المكنون ٢/ ٣١٦.
(٨) إيضاح المكنون ٢/ ٣١٦.
(٩) إيضاح المكنون ٢/ ٣٢٠.
(١٠) إيضاح المكنون ٢/ ٣٢٣.
(١١) إيضاح المكنون ٢/ ٣٢٦.

٦٦ ـ كتاب المجان[١].

٦٧ ـ كتاب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين[٢].

٦٨ ـ كتاب مرج راهط[٣].

٦٩ ـ كتاب مغارات القيس واليمن[٤].

٧٠ ـ كتاب مكة والحرم[٥].

٧١ ـ كتاب الملاحي[٦].

٧٢ ـ كتاب الملاويات[٧].

٧٣ ـ كتاب المنافرات[٨].

٧٤ ـ كتاب من شكر من العمال[٩].

٧٥ ـ كتاب الموالي[١٠].

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٣٢٨.
(٢) إيضاح المكنون ٢/ ٣٢٩.
(٣) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٠.
(٤) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٤.
(٥) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٦.
(٦) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٦.
(٧) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٧.
(٨) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٧.
(٩) إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٩.
(١٠) إيضاح المكنون ٢/ ٣٤١.

٧٦ ـ كتاب النصرة[١].

٧٧ ـ مآثر غطفـان[٢].

وقد اقتصرنا على هذا القدر خوفاً من الاطالة.

ـ وفاته:

توفي سنة تسع ومائتـين بالبصرة، وقيل سنـة إحـدى عشرة، وقيل سنة عشر، وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين.

وقيل ان سبب موته[٣] أن محمد بن القاسم بن سهل النُّوشجاني أطعمه موزاً فمات منه.

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٣٤٣.

(٢) إيضاح المكنون ٢/ ٤١٩.

(٣) أنظر وفيات الأعيان ٥/ ٢٤٣.

نسبة الكتاب إلى أبي عبيدة:

من الملاحظ أن الباحث فيما تحصى كتب الطبقات والتراجم والفهارس من تصانيف أبي عبيدة لا يجد ذكر هذا الكتاب.

لكن عدم ذكره لا يضير نسبته إلى الرجل. فقد أسلفنا أن كتب التراجم تذكر أنّ له مائتي مصنف ثم لا تحصي فيها غير مائة ونيف. وقد اشتغل بالحديث بما تحكيه كتب التراجم، وليس من المستغرب أن يكون أبو عبيدة مؤلف في «أزواج النبيﷺ وأولاده».

ونسبة الكتاب إلى أبي عبيدة على صفحة العنوان، فقد رواه عنه أبو محمد عبد الله بن الفضل بن منجوف السدوسي وهو أحد من ذكر ابن النديم[1] أنهم رووا عن أبي عبيدة.

ثم ان الذين رووا هذا الكتاب بإسناده إلى أبي عبيدة كلهم من العلماء الثقات، ومن بينهم ابن السراج، والحافظ السلفي المتقن، وأبو الحسين بن سمعون الزاهد الواعظ، وهو إسناد موثق صحيح، ولعل هذا الاسناد وحده كافياً في توثيق نسبة الكتاب إلى أبي عبيدة.

---

(١) الفهرست ص/ ١٠٩.

وهناك أمراً آخراً في تأكيد صحة نسبة هذا الكتاب إليه وهو أنّ ابن عبد البر ينقل عنه معظم خبر ميمونة. . . وصفية. . . وسناء السلمية بصورة مطابقة أو مقاربة[1].

ويذهب أبو عبيدة إلى أن جملة من تزوج ثماني عشرة إمرأة وقد روي هذا عنه ابن كثير[2].

ويقول ابن الأثير في ترجمة «هند بنت يزيد بن البرصاء من بني أبي بكر بن كلاب: «هكذا ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي ﷺ»[3] وكذلك لا يزيد ابن حجر إذ يترجم لها قائلاً: «هند بنت زيد الكلابية المعروفة بإبنة البرصاء، سماها أبو عبيدة وذكرها فيمن تزوجها النبي ﷺ»[4].

وكل ما أورده ابن حجر في ترجمة فاطمة بنت شريح هو: «فاطمة بنت شريح الكلابية، نقل ابن بشكوال عن أبي عبيدة أنه ذكرها في زوجات النبي ﷺ [5].

وقال ابن سيد الناس فيها: فاطمة بنت شريح، قال ابن الأمين: ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي ﷺ»[6].

---

(١) انظر الاستيعاب ٤/ ١٨٦٥، ١٨٧١.

(٢) البداية والنهاية ٥/ ٢٩٨.

(٣) اسد الغابة ٥/ ٥٦٤.

(٤) الاصابة ٤/ ٤١١.

(٥) الاصابة ٤/ ٣٧٠.

(٦) عيون الأثر ٢/ ٣١٠.

وصف النسخة الخطية:

هذه النسخة التي بين أيدينا هي النسخة الوحيدة التي عثرنا عليها، وهي محفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم/ ٤٥١٤ - عام.

وهي نسخة كاملة، تقع في عشر ورقات من القطع الصغير، قياسها: ١٨ × ١٣ سم، وخطها نسخي معتاد قديم، مهمل في كثير من الكلم، خال من الشكل والضبط إلاَّ في بعض الكلمات.

ويداخل هذه النسخة الخطأ في بعض المواطن. أما عدد السطور فهي سبعة عشر في الصفحة التاسعة، وخمسة عشر في الصفحة الحادية عشر، وفي سائر الصفحات تسعة عشر سطراً، وفيها بعض الخروم.

وعلى الصفحة الأولى نجد عنوانها على هذا النحو:

الجزء فيه

تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده

تصنيف أبي عبيدة معمر بن المثنى

من رواية أبي عبد الله الحسين بن عمر العلاَّف، وأبي الحسين علي بن إبراهيم المالكي جميعاً عن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون المذكور، وعنهما الشيخ الامام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن محمد السَّلفي الأصبهاني رضي الله عنه. وأسفله بخط ابن المحب... ثبت السند الذي استقى عن طريقه عِلْمَ النسخة وروايتها.

وسند ابن المحب في رواية الكتاب، يلتقي مع السند الوارد في متن هذا الكتاب عند أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن سليمان الوراق ويتخذ بعد الوراق طريقاً مختلفاً لاسناد يتصاعد متصلاً إلى ابن المحب... وقد كتب ابن المحب ثبت سنده في تحصيلها بالغرية من أعمال حوران سنة ٧٥٩ هـ، ثم حملها إلى دمشق حين مات بسفح قاسيون.

وعلى الصفحة الأخيرة:

آخر الجزء

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وغفر الله لمن كتبه ولمن قرأه ولجميع المسلمين.

ولسنا نجد إسم كاتب هذه النسخة.

والذي نجده على صفحة العنوان، مما كتب ابن المحب سنة ٧٥٩ هـ هو تاريخ قراءته إياها.

وفي صفحة الاسناد نجد أن تاريخ المخطوطة يعود إلى سنة ٦٥١ هـ وهي آخر تواريخ تناقلها.

منهج العمل[1] :

١ ـ عملت في توجيه النصوص الملبسة بمعارضتها على الأمهات من كتب السيرة والتاريخ والأنساب واللغة مع الحرص في ذلك كله على وصف الأصل.

٢ ـ عرّفت بالأماكن الواردة في النص تعريفاً وجيزاً.

٣ ـ خرجت الآيات الواردة.

٤ ـ أثبت ما قصره على أصله من المد.

٥ ـ أحلت القارىء عندما يعرض موضوع من موضوعات الكتاب إلى مصادر الموضوع، ووضعت كل مسألة في مكانها من المصادر السابقة واللاحقة.

وأخيراً أختم عملي هذا طالباً من المولى عزَّ وجل الغفران، وأسأله أن يحسن الختام، إنه على كل شيء قدير.

---

(١) ملاحظة: بعد الانتهاء من تصليح البروفات. أفادنا الدكتور يوسف مرعشلي أن هذا الكتاب قد طبع سنة ١٩٦٧، في «مجلة معهد المخطوطات العربية» المجلد ١٣/ ٢٢٥ ـ ٢٨٦ نشره نهاد الموسى، وقد ذكره الدكتور صلاح الدين المنجد في «معجم المخطوطات المطبوعة» ٣/ ٤٥.

تنبيه مهم

ليُعلم أن نبينا ﷺ لم يكن متعلـق القلـب بالنسـاء، والدليل على ذلك أنه كان معروفاً بين أهـل مكة بمحمدٍ الأمين إلى أن بلغ من العمر أربعين سنة وقد كان أوتي من الجمال ما لم يساوه فيه أحد. فلـو كان كما يفتـري عليه الملحدون ولوعاً بالنسـاء لظهـرت منـه رذيلـة بل رذائـل كثيرة، ولـكان أهـل بلـده طعنـوا فيه بذلك حـين أعلن دعوته، ودعاهـم إلى عبـادة الله وحـده، وتـرك ما كانـوا يعبدونه من الأوثان.

وكانوا اكتفـوا بالتشـنيع عليه بذلك عن غـيره من أساليب الايذاء له ولمن آمن به، ولم يتزوج إلاَّ بعـد أن صار عمره خمسة وعشرين عاما، ثم ماتت زوجته حين بلغ من العمر خمسين سنة، ثم تزوج إمرأةً أخرى ثم عَدَّد لا لاشباع الشهوة بل لحِكَمٍ تعود إلى مصالح دعوته، فخصه الله تعالى دون أمته بأن أباح له أن يجمع بين أكثر من أربع من الزوجات.

ومن جملة تلك الحكم أن تنتشر شريعته بطريق النساء إلى النساء، قلنا لو كان كما يقولون كان عَدَّد الزواج قبل أن يبلغ عمره خمسين سنة كما هو شأن المنهمكين في شهوة النساء. ومن الدليل على أنه لم يكن متعلق القلب ما رواه مسلم[1] عن عائشة أنها قالت: «ما كانت تمر ليلتي على رسول الله ﷺ إلاَّ خرج إلى البقيع[2] يدعو لأهل الجبانة» مع ما اجتمع في عائشة من حداثة السِّن والجمال.

---

(١) انظر صحيح مسلم كتاب الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها.

(٢) أي جبانة المدينة.

(مسألة في تفنيد ما افتُري
على رسول الله ﷺ في قصة زينب بنت جحش)

طعن بعض الكفار فيه ﷺ بقوله أن محمداً احتال على زيد بن حارثة لما عَلِقَتْ نفسُه بزوجته زينب بنت جحش حتى توصل لزواجها.

الجواب: أن زينب لم تكن معرفته بها جديدة، لأنها بنت عمته، أمها أميمة بنت عبد المطلب. وكان رسول الله ﷺ أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم رضيت بما صنع رسول الله ﷺ، فزوجها إياه، ثم أعلم الله عز وجل نبيه ﷺ أنها تكون من أزواجه. فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيدٍ وزينب ما يكون من الناس، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجه وأن يتقي الله، وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امرأة ابنه وكان قد تبنى زيداً. فكان مما قاله زيد: يا رسول الله إن زينب إشتدَّ عليَّ لسانها، وأنا أريد أن أطلقها، فقال له: اتق الله، وأمسك عليك زوجك.

فمعنى قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾[1] أنه كان يخفي إخبار الله الذي أخبره أنها ستصير زوجته بوحي غير قرآن[2]، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس: تزوج إمرأة ابنه. وأراد الله إبطال ما كان عليه الناس قبل البعثة من أحكام التبني بأمر لا أبلَغ في الابطال منه وهو تزوج إمرأة الذي يدعى إبناً له.

ثم لما أنزل الله في ذلك قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيد مِنْها وطَراً زوَّجناكها﴾[3] أظهر ذلك فتلاه على الناس قرآناً فبهذا ظهر ووضح أنه ﷺ لو كان متعلق القلب بالنساء كان غلب عليه ذلك التعلق، فعدَّد الزواج بالكثير من النساء قبل بلوغ خمسين عاماً من عمره.

كمال يوسف الحوت
أمين قسم المخطوطات
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

---

(1) سورة الأحزاب / ٣٧.
(2) وذلك أنه كان يبلغ ما انزل من القرآن فوراً.
(3) سورة الأحزاب / ٣٧.

تسمية

أزواج النبي ﷺ وأولاده

تأليف

أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري

المتوفى سنة ٢٠٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الفقيه الامام العدل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي[1] قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وستمائة بالاسكندرية المحروسة،

أخبرنا الشيخ الفقيه الثقة الأمين المحدّث الفاضل أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني[2] وفقه الله ونفع به قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة قوص[3] حرسها الله يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة وستمائة قال:

---

(١) السفاقسي الأصل، الاسكندراني، عاش بين ٥٧٣ ـ ٦٥٤ هـ، له ترجمة في شذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٧، ١٧٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٤٠.

(٢) الاسكندراني المحدث، سمع من السلفي فأكثر، وتوفي في ذي الحجة سنة ٦١٤ هـ عن سبعين عاماً. شذرات الذهب ٥/ ٦٠.

(٣) مدينة كبيرة عظيمة واسعة، قصبة صعيد مصر. راجع معجم البلدان ٤/ ٤١٣.

أخبرنا الشيخ الفقيه الامام الحافظ شيخ الاسلام أوحد الأنام فريد العصر أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السّلفي[1] الأصبهاني رضي الله عنه فيما أجاز لي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة قال:

أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السرّاج[2] بقراءتي عليه ببغداد من أصل سماعه سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

أنا الشيخان أبو عبد الله الحسين بن عمر بن محمد بن العلاّف المصري[3] وأبو الحسن علي بن إبراهيم المالكي[4]

---

(١) رحل بطلب العلم فبقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً، طاف بآفاق الدنيا واستوطن الاسكندرية زماناً، وبنى له العادل بها مدرسة، ثقة متقن، وتوفي سنة ٥٧٦ هـ. له تصانيف انظر شذرات الذهب ٤/ ٢٥٥، معجم المؤلفين ٢/ ٧٦.

(٢) قال ابن عساكر: كان عالي الطبقة في الحديث والقراءة والنحو واللغة والعروض. ولد سنة سبع عشرة أو أول سنة ثماني عشرة وأربعمائة ببغداد ودخل مكة والشام ومصر وعاد. روى عنه السلفي وقال: في شيوخه كثرة، توفي في صفر سنة خمسمائة وقيل إحدى وخمسمائة وقيل إثنتين وخمسمائة. له تصانيف عديدة. انظر معجم المؤلفين ٣/ ١٣١، وفيات الأعيان ١/ ١٣٩، ١٤٠.

(٣) كان ثقة، ولد سنة ٣٤١ هـ وتوفي سنة ٤٢٦ هـ راجع تاريخ بغداد ٨/ ٨٣.

(٤) لم أعثر له على ترجمة في المصادر التي بين يدي.

بقراءة والدي عليهما سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قالا:

أنا أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون[1]، ثنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن سليمان بن عيسى الورّاق[2]، ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي[3] قال:

قرأ علينا أبو محمد عبد الله بن الفضل بن شقيق بن منجوف السدوسي عَبُّويه[4] قال:

---

(١) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون، البغدادي، صوفي، واعظ، ولد سنة ٣٠٠ وتوفي سنة ٣٨٧ هـ ببغداد. انظر تاريخ بغداد ١/ ٢٧٤، وفيات الأعيان ٣/ ٤٣١ - ٤٣٢، معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٤، شذرات الذهب ٣/ ١٢٤ - ١٢٦.

(٢) روى عنه أبو الحسين بن سمعون، وكان ثقة. انظر تاريخ بغداد ٤/ ٢٣٣.

(٣) في معجم المؤلفين وفي تاريخ بغداد: أبو الحسن... صاحب أخبار وحكايات، حدَّث عنه العباس بن الفرج الرياشي ومحمد بن عبادة الواسطي... وروى عنه أبو بكر بن الأنباري ومحمد بن يحيى الصولي... ثقة... توفي سنة ٣٠٧ هـ له تصانيف. راجع تاريخ بغداد ٥/ ٤٢ - ٤٣. ومعجم المؤلفين ٤/ ١٩٤ - ١٩٩.

(٤) في الأصل: أبو محمد عبيد الله.

وفي الفهرست ص/ ١٠٩: عبد الله بن الفضل بن سفيان بن منجوف السدوسي ويكنى أبا محمد... اخباري روى عن أبي عبيدة... وهو في الفهرست غنويه.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنّى:

تسمية من تزوج النبيﷺ في الجاهلية والاسلام[1].

الأبكار منهن،

والثيّبات[2]

وسنهن،

وعددهن،

وتحت مَنْ كن قبله،

ومن ولد له منهنّ،

ومن دخل بها،

ومن لم يدخل بها،

ومن طلّق منهن قبل أن يدخل بها،

ومن طلّق وقد دخل بها،

ومن طلّق منهن ثم راجعها،

ومن مات منهنّ عنده،

ومن قُبضﷺ وهي عنده،

ومن تزوَّج منهنّ بمكة،

---

(١) راجع في أسماء أزواجه وعددهن: الطبقات: ٨/ ١٥٩ وما بعدها، والاستيعاب ١/ ٤٤ وما بعدها.

(٢) في الأصل المخطوط: الثيائب.

ومن تزوَّج منهنّ بالمدينة وبغيرها من البلدان،
ومن تزوَّج منهنّ من بطون قريش،
ومن تزوَّج من سائر العرب،
ومن تزوَّج من بني إسرائيل،
ومن خطب ولم يتزوَّجها،
ومن همّ بتزويجها[1] ولم يخطبها،
وأوقات تزويجه إياهن،
ومن اتخذ من السراري من الاماء.

ـ فجملة من تزوَّج النبيﷺ ثماني عشرة إمرأة، منهن سبع من أفخاذ قريش، وواحدة من حلفاء قريش، وتسع من سائر قبائل العرب، وواحدة من بني إسرائيل من بني هارون بن عمران، فذلك سبع عشرة إمرأة من قبائل العرب، وواحدة من بني إسرائيل، فجميع ذلك ثماني عشرة إمرأة[2].

ـ وجملة من اتخذ من الاماء ثلاث[3]، فاتخذ اثنتين من

---

(١) كذا في الأصل، والأقرب أن يقال: بتزوجها؛ راجع في هذا الأمر اللسان مادة (زوج).

(٢) في الأصل المخطوط: ثمانية عشرة، وهو خطأ.

(٣) في الكلام الموسع اللاحق يعرض أبو عبيدة لوليدتين اثنتين هما مارية القبطية، وريحانة وقال بعضهم: رُبيحة، ولعله لم يفرد الثالثة بالذكر في =

العجم فولدت له واحدة منهما ولم تلد الأخرى، وأعتق واحدة من العرب حين همّ أن يبتني بها.

فأول من تزوج النبي ﷺ منهن من قريش خديجة[1] بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ[2]، تزوَّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة. وذلك قبل الوحي إليه بخمس عشرة سنة، لأنه أوحي إليه وهو ابن أربعين سنة، ﷺ.

ولم يتزوج في الجاهلية غير خديجة وكانت قبله عند عُتَيّق[3] بن عابد[4] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ثم

= هذا التأليف. وقد روى ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٧٧، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٢/ ٣١١، والمحب الطبري في السمط الثمين ص/ ١٣٩، عن أبي عبيدة أنه كانت للنبي أربع ولائد (سراري) مارية وهي أم ولده إبراهيم، وريحانة، وجارية أخرى جميلة أصابها في بعض السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش.

(١) انظر في زواج النبي ﷺ من خديجة في: الاستيعاب ٤/ ١٨١٧، وتهذيب النووي ١/ ٢/ ٣٤١، والبداية والنهاية ٢/ ٢٩٣، وفي ترجمتها الطبقات ٨/ ٧ وما بعدها، وأسد الغابة ٥/ ٤٣٤، والاصابة ٤/ ٢٧٤، وعيون الأثر ٢/ ٣٠٠، تلقيح فهوم أهل الأثر ص/ ١٩.

(٢) انظر نسبها وهو مطابق لما في: جوامع السيرة ص/ ٣١.

(٣) هكذا ضبط في الأصل. وفي الطبقات ٨/ ١٥٦ هكذا، أما في نسب قريش ص/ ٢٢، والمحبر ص/ ٧٩ «فهو عائذ». وفي جوامع السيرة ص/ ٣١ عابد.

(٤) هذا العلم مجرّد في الأصل من الضبط والاعجام.

خلف عليها بعد عتيق هند[1] بن زرارة بن نبّاش بن حبيب بن صرُد بن سلامة بن غُوَي بن جِرْوَة بن أسَيد بن عمرو[2] بن تميم، وكنيته أبو هالة، فولدت هند بن هند. قال يونس: فمرّ هند بالبصرة مجتازاً فمات بها فلم تُقِم سوقاً ولا كَلاّء[3]، قالوا: أخو فاطمة.

ثم تزوَّجها النبيﷺ بعد هند بن زرارة فولدت له في الجاهلية جميع بناته[4] الأربع: زينب، وهي أكبرهن، ثم رقيّة، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة وهي أصغرهن[5].

والدليل على وقت تزويجه خديجة، وعلى أنها ولدت له بناته هؤلاء في الجاهلية، أنه زوّج زينب، أبا العاص بن الربيع من عبد شمس. فلما أسلمت ولم يسلم منعه النبي ﷺ منها. ثم هاجرت مع النبيﷺ ولم يسلم. ثم أسلم

---

(١) ذهب ابن عبد البر إلى أن أول أزواجها هو أبو هالة وخلفه عتيق، ونسب ابن عبد البر هذا القول للأكثر، وكذلك أورده ابن سعد.

(٢) في الأصل: عمر. والتصويب من جوامع السيرة ص/ ٣١، وانظر ترجمته في الاصابة ٦/ ٢٩٤.

(٣) ورد في الأصل مقصوراً، والكلاّء: مرفأ السفن بالبصرة. انظر اللسان مادة (كلأ).

(٤) في ذكر بناتهﷺ انظر الطبقات ٨/ ١١، وجوامع السيرة ص/ ٣٩، وفي الاستيعاب ١/ ٥٠ رجح ابن عبد البر هذا الترتيب.

(٥) انظر الاصابة ٤/ ٣٦٥.

فتركهما على نكاحهما. فلو كانت ولدت بعد الوحي لم يكن النبي ﷺ ليزوجها كافراً، ولو كان النبي ﷺ تزوج خديجة بعد هذا الوقت الذي في صدر الكتاب ما بلغت ابنتها زينب مبلغ النساء[1] ولا التزويج في الجاهلية. وكذلك أيضاً تزويجه رقيّة وأمّ كلثوم عتيبة وعتبة ابني[2] أبي لهب وهما مشركان. فلو كانتا ولدتا في الاسلام لم يكن ليزوج بناته وهن مسلمات للمشركين.

وكذلك أيضاً ولدت الذكور من أولاد[3] النبي ﷺ في الجاهلية غيرَ القاسم ـ وبه كان يكنّى ـ فإنه ولد في الاسلام، وعاش حتى مشى، ثم مات. وولدت في الجاهلية عبد مناف والطيّب وهو عبد الله، مات رضيعاً، والطاهر[4] فذلك أربع بنات وأربعة[5] بنين[6].

والدليل على ذلك أن عبد مناف لو كان ولد في الاسلام

(١) في الأصل: ما بلغ النسا.

(٢) في الأصل: ابن، ولا يصح.

(٣) انظر في ذكر أولاده ﷺ من خديجة: جوامع السيرة ص/ ٣١.

(٤) انظر الاستيعاب ٤/ ١٨١٨، واسد الغابة ٥/ ٤٣٦، وتهذيب النووي ١/ ١/ ٢٦.

(٥) في الأصل المخطوط: اربع، وهو خطأ.

(٦) انظر في أولاد النبي ﷺ تهذيب النووي ١/ ١/ ٢٦، وتهذيب الكمال ١/ ١٩٢.

لم يسمّـه عبد مناف. والدليل أيضاً على أن مولدهـم في الجاهلية أن بناتهـا هؤلاء الأربـع أدركن الاسـلام وهـنّ مدركات فأسلمن، وأن خديجة قالت: «يا رسول[1] الله! أطفالي منـك أين هم؟ قال: في الجنة، قالـت: يا نبـي الله بغير عمـل؟ قال: قد علـم الله ما كانـوا عاملـين، فقالت: يا نبي الله، أطفالي من المشركين أين هم؟ قال: في النار . قالت: «يا نبي الله، بغير عمل؟ قال: قد علم الله ما كانوا عاملـين، وإن شئـت دعـوت الله عز وجـل فأراكم وأراك منازلهم وأسمعك أصواتهم أو نحـو هذا، فقالت: بل أصدّق الله ورسوله»[2].

فهذا الحديث يدل على أن الذكور غير القاسم ولدوا في الجاهلية، ولو كانوا ماتوا في الاسـلام لم تكن لتسـأل النبي ﷺ أين هم؟ ولم تكن لتسأل عن بناتها هؤلاء وهنّ أحياء[3].

ولم تلد له في شبابـه غـير خديجـة. ولـم يتـزوج في الجاهلية غيرها. وهي أول من أسلم من النساء[4].

---

(١) في الأصل المخطوط وصلت الياء بالراء وحذفت الألف من «يا».

(٢) رواه ابن ماجه في السنن بنحوه كتاب الجنائز: باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته.

(٣) في الأصل المخطوط: أحيا.

(٤) في الأصل المخطوط: النسا.

ثم ماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بخمس[1] سنين. والدليل على ذلك قول عائشة: «ما غرت على إمرأة للنبي ﷺ غيرتي على خديجة[2]، وقد ماتت قبل أن يتزوّجني النبي ﷺ بثلاث سنين». وكان النبي ﷺ تزوّج عائشة قبل الهجرة بسنتين، وهي بنت ست سنين ثم بنى بها بالمدينة بعد الهجرة بسنة، وعائشة بنت تسع سنين.

فهذا الحديث يدل على أن خديجة ماتت قبل الهجرة بخمس سنين.

فتزوَّج عليّ بن أبي طالب فاطمة فولدت له حسناً بعد وقعة أحد. وبين مقدم النبي ﷺ المدينة [ووقعة أُحد][3] سنتان وسبعة أشهر ونصف. فمولده لأربع سنين وسبعة أشهر ونصف من التاريخ. وبين وقعة بدر ووقعة أحد سنة ونصف شهر. ثم ولدت فاطمة حسيناً بعد مولد

---

(١) روى هذا التاريخ لوفاة خديجة عن أبي عبيدة، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٨٢٥، ١٨٨٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٤٣٩، وهذا ما رجحه في تهذيب الكمال ١/ ٢٠٣.

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح: باب غَيرةَ النساء وَوَجْدِهِنَّ. ولفظه «ما غرت على إمرأة لرسول الله ﷺ كما غِرْتُ على خديجة لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها وثنائه عليها وقد أوحي إلى رسول الله ﷺ أن يبشرها ببيتٍ لها في الجنة من قصب».

(٣) ما بين القوسين زيادة منا تقديراً، ليتسق التعبير ويستقيم.

حسن بسنة وعشرة أشهر، فمولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ. ثم قتل يوم عاشوراء[1] لعشر مضين من المحرم أوّل سنة إحدى وستين، وهو يومئذ ابن أربع وخمسين سنة ونصف سنة ونصف شهر. ثم ولدت[2] أم كلثوم تزوَّجها عمر بن الخطاب في خلافته، فولدت له زيداً فهلكا في ليلة واحدة، فصلى عليهما سعيد بن العاص عامل معاوية على المدينة فجعل زيداً بينه وبين أم كلثوم. وقالوا: قال الحسين بن علي بن أبي طالب، حين مات زيد وأم كلثوم لعبد الله بن عمر: تقدم فصلّ على أمّك، وعلى أخيك، فتقدم فصلّى عليهما.

وتزوج أمّ كلثوم بنت النبي ﷺ عتيبة بن عبد العزى بن عبد المطلب، وبه كان يكنّى وبأبي لهب. وتزوَّج أخوه عتبة بن عبد العزى رقيَّة بنت النبي ﷺ؛ وأم عتبة وعتيبة أمّ جميل بن حرب بن أميّة ولم يكن ابتنى بها. فبعث النبي ﷺ فسألت رقية فبعث النبيّ ﷺ أن تُطَلَّق، فسأل النبي ﷺ زوجها أن يطلقها. فقالت أمّه أمّ جميل، حمالة الحطب: طلّقها يا بنيّ، فإنها قد

(١) في الأصل المخطوط: عاشورا.

(٢) انظر جوامع السيرة ص/ ٤٠، وأسد الغابة ٥/ ٦١٤، وتهذيب النووي ١/ ٢/ ٣٥٣، والسمط الثمين ص/ ١٦٤.

صبأت فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[1] وقال [أبو][2] لهب لابنيه: عتبة وعتيبة: وجهي من وجوهكما حرام إن لم تطلّقا إبنتي محمد، فطلّقاهما[2].

ثم جاء[3] عتبة إلى النبيّ ﷺ، فقال: كفرت بدينك وفارقت أو طلّقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك وشق قميص النبيّ ﷺ، ثم توجّه إلى الشام فقال النبيّ ﷺ: «أما أنّي أسأل الله أن يسلّط عليك كلبه». فلما نزلوا بالزرقاء[4] من بعض بلاد الشام أطاف بهم الأسد ليلاً، فقال عتيبة: يا ويل أمّي! هو والله آكلي كما دعا محمد عليّ! أقاتلي ابن أبي كبشة، وهو بمكة وأنا بالشام؟ فعدا عليه الأسد فضغم رأسه ففدغه[5] من بين القوم[6].

وذكر عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أنه لما أطاف بهم الأسد انصرف عنهم، فأناموا عتيبة في وسطهم

---

(١) سورة المسد/١.
(٢) رواه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٠٩ وعزاه للطبراني.
(٣) سقطت من الأصل المخطوط.
(٤) في الأصل: جا.
(٥) في الأصل: الزرقا.
(٦) في الأصل المخطوط فقدعه، والتصويب من رواية المحب الطبري من طريق قتادة ذخائر العقبى ص/ ١٦٤.

وناموا حوله فتخطّاهم الأسد حتى أخـذ برأسـه فضغمـه ضغمة قدعة.

ثم تزوَّج عثمان بن عفان بن أبـي العاص بـن أميّـة برقيـة، فماتت فدفنت يوم جاء[1] البشـير بفتـح بدر إلى المدينة وهم على قبرها يدفنونها. وتفسير حديث موتهـا في موضع بعد هذا. ولم تلد له. ثم خلف عثمان على أختها أمّ كلثوم فماتت عنده ولم تلد له.

وتزوّج أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس زينـب بنت النبيّ ﷺ فلم يسلم، فلمّـا هاجـرت مع النبـي ﷺ أسلم أبو العاص فتركهما النبيّ ﷺ على نكاحهما. وولدت له أمامة فتزوجها عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنـه بعـد موت فاطمة فلم تزل عنده حتى قتل عنها[2].

ـ مضت خديجة.

ثم تزوَّج النبي ﷺ بمكة بعـد موت خديجـة[3] بسنـة

---

(١) في الأصل المخطوط: جا. وحديث دفنهـا هذا بنصه، دون إسنـاد في الاستيعاب ٤/ ١٨٤٠.

(٢) انظر جوامع السيرة ص/ ٣٩، الروض الأنف ٢/ ٨٠.

(٣) روى هذا التاريخ لزواج النبي ﷺ من سودة، عن أبي عبيدة، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٨٦٧، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٤٨٤، =

وذلك قبل الهجرة بأربع سنين، سودةَ[1] بنت زمعة بن قيس بن الأسود، من بني عامر بن لؤي، ثم بنى بها بمكة. وكانت قبله عند السكران بن عمر وأخي سهيل بن عمرو[2] من بني عامر بن لؤي.

- مضت سودة بنت زمعة.

ثم تزوج على سودة بمكة عائشة[3] بنت أبي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة قبل الهجرة بسنتين[4]، وهي بنت ستّ سنين يومئذ. ولم يتزوَّج بكرا غيرها. ثم بنى بها بالمدينة سنة

= ٤٨٥، والنووي في التهذيب ١/ ٢/ ٣٤٨، وانظر البداية والنهاية ٣/ ١٣٣.

(١) انظر في زواج النبي ﷺ من سودة في الطبقات ص ٨/ ٣٥، والاصابة ٤/ ٣٣١، والسمط الثمين ص / ١٠١، والاستيعاب ٤/ ١٨٦٧، واسد الغابة ٥/ ٤٨٤، وجوامع السيرة ص / ٣٢.

(٢) في الأصل المخطوط: سهيل بن عمر. انظر جوامع السيرة ص/ ١٥٢.

(٣) انظر في زواج النبي ﷺ من عائشة، الطبقات ٨/ ٣٩، والروض الأنف ٢/ ٣٦٦، وفي ترجمتها: أسد الغابة ٥/ ٥٠١، والسمط الثمين ص/ ٢٩، والاصابة ٤/ ٣٤٨.

(٤) نقل هذا التاريخ لزواج النبي ﷺ من عائشة عن أبي عبيدة، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٨٨١، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٥٠١، والنووي في التهذيب ١/ ٢/ ٣٥١.

إحدى وهي يومئذ بنت تسع سنين[١]. ثمّ توفي عنها وهي بنت ثماني[٢]. عشرة سنة[٣].

فقالت عائشة: دخل عليّ وإن لي بنات ألعب بهن[٤]، تعني اللعب. وزعموا أن جبريل قال له: هذه امرأتك، قبل أن يتزوّجها، فتزوّجها[٥].

فهؤلاء ثلاث من قريش تزوّجهن بمكة: خديجة في الجاهلية، ثم سودة بعدها في الاسلام، ثم عائشة بعد سودة.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار: باب تزويج النبيﷺ عائشة وقدومها المدينة وبناؤه بها.

(٢) في الأصل: ثمانية... وهو خطأ.

(٣) في عمر عائشة إذ تزوج بها النبيﷺ وحين دخل بها، وعندما توفي عنها... رواية مطابقة لما هنا أوردها ابن سعد في الطبقات ٨/ ٤١ من طريق أبي عبيدة، وأخرى ٨/ ٤٢ من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. وأخرجه ابن ماجة في كتاب النكاح: باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء.

(٤) انظر هذه الرواية بطرق مختلفة عن عائشة في الطبقات ٨/ ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣.

(٥) هذا جزء من رواية أوردها ابن سعد عن طريق عائشة في الطبقات ٨/٤٣.

مضت عائشة.

ثم تزوَّج بالمدينة، قبل وقعة بدر في سنة اثنتين من التاريخ أمّ سلمة[1] واسمها هند بنت أبي أميّة، زاد الراكب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[2]. وكانت قبله عند أبي سلمة وهو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي.

وذكر عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أصابت أحدكم مصيبة فَلْيَقُلْ: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك احتسبت مصيبتي فَأْجُرْني فيها وأبدلني منها خيراً»[3].

فلما احتضر أبو سلمة بن عبد الأسد قال: «اللهم اخلفني في أهلي بخير منّي». فلمّا قُبِض قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللهمّ عندك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها. وكنت إذا أردت أن أقول: اللهمّ أبدلني بها

(١) في زواج النبي ﷺ منها انظر: الطبقات ٨/ ٦٠ وما بعدها، والاستيعاب ٤/ ١٩٢٠، وجوامع السيرة ص/ ٣٣، وأسد الغابة ٥/ ٥٦٠، والسمط الثمين ص/ ٨٦، والاصابة ٤/ ٤٠٧، ٤٣٩.

(٢) انظر في نسبها جوامع السيرة ص/ ٣٣، ٥٦، وامتاع الأسماع ص/ ٣٨.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجنائز: باب ما جاء في الصبر على المصيبة، والترمذي في الدعوات، وأحمد في مسنده ٤/ ٢٧.

خيراً منها قلت: ومن خير من أبي سلمة؟ قالت: فلم أزل حتى قلتها[1].

فلما انقضت عدّتها خطبها أبو بكر فردّته، ثم خطبها عمر فردّته. ثم بعث إليها رسول الله ﷺ فخطبها، فقالت: مرحباً برسول الله ﷺ وبرسوله. أقرىء رسول الله السلام وأخبره أنّي إمرأة غَيْرى وأنّي مُصْبِيَة، وأنّه ليس أحد من أوليائي شاهداً. فقال لها رسول الله[2] ﷺ: أمّا قولك: إنّك غيرى، فإنّي سأدعو الله فيذهب غيرتك، وأمّا قولك: إنّي مصبية فإنّ الله سيكفيك صِبْيانك[3] وأمّا أولياؤك فإنّه ليس أحد منهم شاهد ولا غائب[4] إلاّ سيرضى بي.

فقالت: قم يا عمر فزوِّج رسول الله فزوّجها. فقال رسول الله ﷺ: أما إنّي لا أنقصك مما أعطيت أختك فلانة

(١) هذا الحديث من مبدئه إلى منتهاه، بالاسناد نفسه في الطبقات ٨/ ٦٢، ٦٣، وبالاسناد نفسه عن أبي سلمة في مسند الامام أحمد ٦/ ٣١٣، ٣١٧.

(٢) في الأصل المخطوط: رسول الله رسول الله...

(٣) في الأصل المخطوط: صَبَيَانك بضبطها على هيئة المصدر. وانظر مسند الامام أحمد ٦/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٤) في الأصل المخطوط: غايب.

شيئاً[1] جرّتين ورحيين[2] ووسادة من أدم حشوها ليف.

وكان رسول الله ﷺ يأتيها وهي ترضع إبنة أبي سلمة، وكانت إذا جاء[3] رسول الله ﷺ أخذتها ووضعتها في حجرها ترضعها، وكان رسول الله ﷺ حيياً كريماً. ففطن لها عمّار بن ياسر، وكان أخاها من الرضاعة، قال: فأراد رسول الله ﷺ أن يأتيها ذات يوم، فجاء عمّار فنشط[4] زينب من حجرها، وقال: دعي هذه المقبوحة المشقوحة التي قد آذيت بها رسول الله.

فدخل ﷺ، فجعل يقلّب بصره في البيت ويقول: أين زُناب؟ ما لي لا أرى زناب؟! أين زناب؟ قالت: جاء عمّار فذهب بها. فبنى رسول الله ﷺ بأهله، وقال لها: إن شئت أن أسبّع لك، يعني كما سبَّعت للنساء[5].

---

(١) في الأصل المخطوط: شيا.

(٢) في الأصل المخطوط: رحاتين، وهي على ما أثبت في الطبقات ٨/ ٦٣، ومسند الامام أحمد ٦/ ٣١٤.

(٣) في الأصل المخطوط: جا.

(٤) في الطبقات في الموطن السالف: «فانتشطها من حجرها» وفي اللسان: (نشط): «فنشط زينب من حجرها، ويروى فانتشط».

(٥) نص الحديث بهذا الاسناد في الطبقات ٨/ ٦٢: «إن شئت أن أسبّع لك سبعت للنساء»، ورواه مسلم في صحيحه كتاب الرضاع: باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف، وأبو داود في سننه كتاب النكاح: باب في المقام عند البكر، وابن ماجة في سننه كتاب =

ـ مضت أمّ سلمة.

ثم تزوّج ﷺ بالمدينـة في اثنتـين[1] من التـاريخ، في عقـب بدر، بعدمـا رجـع إلى المدينـة، حفصـة[2] بنـت عمر بن الخطاب وكانت قبله عند خُنَيْس بن حذافة بـن الغيداق السهمي[3].

والدليل على وقت تزويجه إياها أنه تزوّجها بعد وفاة رقيّة بنت النبي ﷺ التي كانت عند عثمان، وكان النبي ﷺ

= النكاح: باب الاقامة على البكر والثيب.

وفي مسند الإمام أحمد ٦/ ٢٩٥ بالاسناد نفسه: «إن شئت سبعـت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي».

وفي الاستيعاب ٤/ ١٩٢١، وفي أسد الغابة ٥/ ٥٦٠: «إن شئت سبّعت عندك وسبعت لنسائي، وإن شئت ثلّثت ودرت، فقالت: ثلّث».

(١) نقل هذا التاريخ لزواج النبي ﷺ من حفصة، عن أبي عبيدة، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٨١١، وابن الأثير في أسـد الغابـة ٥/ ٤٢٥، والنووي في التهذيب ١/ ٢/ ٣٣٨. وابن حجر في الاصابة ٤/ ٢٦٥، والطبري في السمط الثمين ص/ ٨٤.

(٢) في زواج النبي منها انظر: الطبقات ٨/ ٥٦ وما بعدهـا، والاستيعـاب ٤/ ١٨٨١ وأسد الغابة ٥/ ٤٢٥، والسمط الثمين ص/ ٨٣، والاصابة ٤/ ٢٦٤، وتهذيب الكمال ١/ ٢٠٣.

(٣) انفرد أبو عبيدة بذكر الغيداق في نسب خنيس بن حذافة. وانظر في نسب خنيس وذكره فيها: الطبقات ٨/ ٥٦، والاستيعاب ٤/ ١٨٨١، وجوامع السيرة ص/ ٣٣، ٤٨، ٦٢، ٦٦، ٨٨، ١٢١، وأسد الغابة ٥/ ٤٢٥، والبداية والنهاية ٥/ ٢٩٤.

خلّف عثمان بالمدينة، حين غزا بدراً ليمرّض رقيّة، فلذلك قسم له قسمة من شهد بدراً، ولم يقسم لأحد لم يشهد بدراً غيره، فماتت فدفنت يوم أتى أهل المدينة البشير بفتح الله على رسوله ببدر وهم على قبرها. فلمَّا قدموا المدينة رأى عمر عثمان مغتماً فسأله عن غمّه فشكا إليه اغتمامه لانقطاع الصهر بينه وبين النبي ﷺ. فقال له عمر: ألا أزوّجك ابنتي؟ فلم يجبه، وأتى رسول الله ﷺ فشكا إليه ذلك.

إذ ظن عمر أنَّ تزويجه ابنته ومصاهرته إيّاه يذهب عنه غمّ ما دخل عليه من وفاة ابنة رسول الله ﷺ، وانقطاع صهر ما بينه وبين النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: بل يزوّجك الله خيراً من ابنة عمر وتتزوّج ابنة عمر خيراً منك[1]. فزوجه النبي ﷺ أمّ كلثوم بنت محمد، وتزوج النبي ﷺ حفصة. فهذا دليل.

وزعم بعضهم أن عثمان خطب إلى عمر فردّه فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ تلك المقالة.

---

(١) هكذا جاء النص من: فقال له عمر: ألا أزوجك ابنتي ؟ . . . حتى قول النبي ﷺ وتتزوج ابنة عمر خيراً منك، ورواه البيهقي مختصراً ٧٢/٢ في كتاب النكاح: باب تسمية أزواج النبي ﷺ وتزويجه بناته.

ـ مضت حفصة.

فهؤلاء خمس من قريش تزوّجهن بمكة وبالمدينة.

ثم تزوّج ﷺ سنة ثلاث[١] من التاريخ من حلفاء[٢] قريش زينب[٣] بنت جحش بن رئاب[٤] بن يَعْمَر من بني غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وأمّها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم.

وكانت قبله عند زيد بن حارثة بن مروة مولى النبي ﷺ.

وكانت حين خطبها النبيّ ﷺ[٥] على زيد مولاه أبت.

---

(١) نقل قول أبي عبيدة هذا، في تاريخ زواج النبي ﷺ منها ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٨٤٩، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٤٦٣، والنووي في التهذيب ١/ ٢/ ٣٤٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٤٥.

(٢) في الأصل المخطوط: حلفا.

(٣) في زواج النبي ﷺ منها انظر: الطبقات ٨/ ٧١ وما بعدها، والاستيعاب ٤/ ١٨٤٩، وأسد الغابة ٥/ ٤٦٣، وتهذيب النووي ١/ ٢/ ٣٤٥، والسمط الثمين ص/ ١٠٥، والبداية والنهاية ٤/ ١٤٥، والاصابة ٤/ ٣٠٧، ٣٠٨.

(٤) وردت في جمهرة الأنساب ص/ ١٩٠، ١٩١ بلفظ: «رياب».

(٥) في الأصل المخطوط زيادة: «و» قبل النبي. . . . وفي الهامش: رسول الله ﷺ، وبعد «خطبها» إشارة إحالة (ـ) إلى الحاشية المشار إليها في الهامش. وهذا ليس مستقيماً في المعنى، ويظن أن هذه الزيادة والاحالة من زيادة الناسخ.

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾[1] حتى تنتهي إلى آخر الآية. فقالت: «يا رسول الله! أمري إليك فاصنع ما أحببت. فأنكحها زيداً.

فكان زيد لا يزال يشكوها إلى النبي ﷺ لشيء يكون بينهما، فإذا شكاها يقول له النبي: اتق الله وأمسك عليك زوجك. فطلّقها زيد.

فلما انقضت عدّتها أتاه جبريل بأن الله عزّ وجلّ قد زوجه إياها. وكانت تفخر بذلك على سائر[3] أزواج النبي ﷺ[4]. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**﴾[5] فقالت عائشة: لو كتم رسول الله ﷺ شيئاً من الوحي كتم هذه الآية. قال: ﴿**فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا**﴾[6] إلى آخر الآية. فقالت يهود: تزوج

---

(١) سورة الأحزاب / ٣٦.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٣/ ١٥٠ في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في الأصل المخطوط:ساير.

(٤) انظر صحيح مسلم كتاب النكاح: باب زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش، والبخاري في كتاب التوحيد: باب وكان عرشه على الماء.

(٥) سورة الأحزاب / ٣٧، وأخرجه بنحوه الترمذي ٥/ ٣٢.

(٦) سورة الأحزاب / ٣٧.

محمد[1] إمرأة ابنه، وكان يدعى زيد بن محمد فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾[2] إلى قوله: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾[3] فكان بعد هذه الآية يقال: زيد مولى رسول الله ﷺ.

مضت زينب.

ثم تزوَّج في سنة خمس[4] من التاريخ من سائر العرب جويرية[5] بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، هم[6] من بني عمرو بن خزاعة. وكان سباها يوم الـمُرَيْسيع، وكانت عند صفوان بن ذي الشُّفْر الخزاعي[7]، وهو الذي يقول يوم الـمُرَيسيع وهو يقاتل:

---

(١) في الأصل المخطوط: محمداً بالنصب وهو خطأ.

(٢) سورة الأحزاب / ٤.

(٣) سورة الأحزاب / ٥.

(٤) نقل ابن عبد البر هذا التاريخ لزواج النبي ﷺ من جويرية عن أبي عبيدة في الاستيعاب ٤/ ١٨٠٥.

(٥) في الأصل المخطوط: جويرة بنت الحرث، والمشهور ما أوردنا. وراجع الطبقات ٨/ ٨٣. وانظر في زواج النبي ﷺ منها: في الاستيعاب ٤/ ١٨٠٤، وأسد الغابة ٥/ ٤١٩، وتهذيب النووي ١/ ٢/ ٣٣٦، والسمط الثمين ص/ ١١٦، تلقيح مفهوم أهل الأثر ص / ٢٢.

(٦) وهيئة الكتابة في الأصل تشبه ثم.

(٧) يؤيد توجيه الضبط على هذا الشكل: الطبقات ٨/ ٨٣.

أنـا ابـن ذي الشفـر وحـدّي مبدول
رمحـي ذو الطُّـول وسيفـي مسلول
قد علمـت نفسي بأنّـي مقتول[1]

فقتـل يومئـذ، فوقعـت جويرية في سهـم ثابـت[2] فجاءت[3] إلى عائشة لتكلّم لها رسول الله ﷺ يعينهـا في فدائها. وكانت حلوة حُسَّانة[4] عتيقة. فكلّـمته فقال لها: ألا خير من ذلك؟ أعتقك وأتزوجـك وأُجعـل صدقتـك عتقك؛ فقالت: بلى. فلما رأى ذلك المسلمون أعتقوا ما في أيديهم من سبايا بني المصطلق، وقالوا: أصهار رسول الله.

ـ مضت جويرية.

ثم تزوَّج في سنـة ست[5] من التـاريخ من قريش أمّ

---

(١) كذا في الأصل المخطوط.

(٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، انظر الطبقات ٨/ ٨٣.

(٣) في الأصل المخطوط: فجات.

(٤) وهـي تفـوق الحسنـة في الاتصـاف بالحسـن. اللسـان (حسـن). قال الشماخ:

دار الفتـاة التـي كنـا نقـول لها   يا ظبية عطـلا حسانـة الجيد

انظر اصلاح المنطق ص/ ١٠٨.

(٥) نقل هذا التاريخ لزواج النبي ﷺ من أم حبيبة، عن أبي عبيدة، ابن عبد البر في الاستيعـاب ٤/ ١٨٤٥، والنـووي في التهـذيب ١/ ٢/ ٣٥٩،

حبيبة[1] بنت أبي سفيان بن حرب بن أميّة. وكانت قبله عند عبيد الله[2] بن جحش بن رئاب بن يعمر من بني عمرو بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وكان هاجر بها إلى أرض الحبشة مع من هاجر إليها، ثم تنصرّ بالحبشة، وأبت أم حبيبة أن تتنصر فمات عنها نصرانيّاً. وأتمّ الله عزّ وجلّ لأم حبيبة الاسلام والهجرة، حتى قدمت المدينة فخطبها النبيّ ﷺ، زوّجها إيّاه عثمان بن عفّان. وزعم بعضهم أنَّ النبي ﷺ كتب إلى النجاشي فزوّجها إيّاه، فساق عنه أربعين أوقية؛ فقدمت عليه المدينة قبل فتح خيبر قدم بها عليه عمرو[3] بن أميّة الضمري فبنى بها قبل قدوم جعفر وأصحابه لأنّ جعفراً كان آخر من قدم من

= وابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٤٤، ونقله ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢/ ٣٠٦، ٣٠٧ ورده قائلاً: وليس بشيء.

(١) في زواج النبي انظر: الطبقات ٨/ ٦٨ وما بعدها، والاستيعاب ٤/ ١٨٤٣، وأسد الغابة ٥/ ٤٥٧، والسمط الثمين ص/ ٩٦، والبداية والنهاية ٤/ ١٤٣، والاصابة ٤/ ٢٩٨.

وإسمها رملة، وقيل هند. وقال ابن حجر في الإصابة: وقيل بل اسمها هند، ورملة أصح.

(٢) عبيد الله بالتصغير في الأصل. وكذا في الطبقات ٨/ ٦٨، والاصابة ٤/ ٢٩٨، وفي إمتاع الأسماع ص/ ٣٠٩: عبد الله.

(٣) في الأصل المخطوط: عمر، والتصويب في البداية والنهاية ٤/ ١٤٣، وامتاع الأسماع ص/ ٣٢٥.

الحبشة فقدم عليه وهو بخيبر حين فرغ من فتحها. وفتح خيبر في سنة سبع وغزا النبي ﷺ خيبر، وأم حبيبة عنده.

ـ مضت أم حبيبة.

وتزوّج النبي ﷺ من بني إسرائيل في سنة سبع أيضاً صفيّة[١] بنت حُيي بن أخطب من بني النضير من بني هارون، فكانت مما أفاء الله على رسوله يوم خيبر. وكان فتح خيبر في رمضان سنة سبع فأعتقها وتزوّجها وجعل عتقها مهرها[٢]. وكانت قبله عند سلاّم بن مِشكَم[٣] ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، فقتله النبي ﷺ يوم خيبر[٤].

---

(١) انظر في زواج النبي ﷺ من صفية: الطبقات ٨/ ٨٥ وما بعدها، والاستيعاب ٤/ ١٨٧١؛ وأسد الغابة ٥/ ٤٩٠، والسمط الثمين ص/ ١١٨، والاصابة ٤/ ٣٣٧، وإمتاع الأسماع ص/ ٣٢١، ٣٣١، ٣٣٢.

(٢) اخرج رواية مهر صفية عن أنس البخاري في صحيحه كتاب النكاح: باب من جعل عتق الأمة صداقها.

(٣) انظر في تحقيق اسمه على ما أثبت: الطبقات ٨/ ٦٨، والاستيعاب ٤/ ١٨٧١.
وإن كاف مشكم وردت في الأصل على هيئة اللام وهذا منهج الكاتب في رسمها.

(٤) روى ابن عبد البر معظم خبر صفية وزواج النبي ﷺ منها، عن أبي عبيدة، في الاستيعاب ٤/ ١٨٧١، ونقل النووي في ترجمته لصفية عن =

ثم لمَّـا فرغ النبيﷺ من خيبر وتوجّـه معتمراً سنة سبع قدم جعفر فخطب عليه ميمونة[1] بنت الحارث الهـلالية. فأَذِنَتْ وجعلت أمرها إلى العبّاس فأنكحها إياه والنبيﷺ مُحْرِم. فلمّـا أراد الرجعة أمر أبا رافع[2] فحملها إليه، فبنى بها بِسرِف[3]، ثم ارتحل سائراً إلى المدينة، ثم توفّيت بعد وفاة النبيﷺ بسرف، وكانت قبله عند أبي رُهـم بن عبد العزّى من بني عامر بن لؤي أو عنـد سخبرة[4] بـن أبـي

= أبي عبيدة أنها ماتت سنـة خمسـين. انظـر تهـذيب الأسماء واللغـات ١/ ٢/ ٣٤٩، وتاريخ وفاتها هذا زيادة ليست في متنِ المخطوطة، والذي يبدو أنها سقطت من الناسخ فإن اضطراباً وتداخلاً واضحـين يعتـريان حديث صفية وميمونة، إذا يتداخـلان ويختتمهـا أبـو عبيدة بجملتـه: مضت، ولكنه يقول وبرغم إنتهائـه من حديث صفية وميمونـة معـاً، مضت صفية. والله أعلم.

(١) في زواج النبيﷺ منها انظـر: الاستيعـاب ٤/ ١٩١٤، وأسـد الغابـة ٥/ ٥٥٠، والـروض الأنف ٢/ ٢٥٥، ٣٦٧، والسمــط الثمـين ص/ ١١٣، والاصابة ٤/ ٣٩٧، وإمتاع الأسماع ص/ ٣٣٩، ٣٤١.

(٢) هو مولى النبيﷺ انظر المحبر ص/ ٩٢، ١٢٨، ١٠٦.

(٣) ضبطه أن يكون بالسين المهملة المفتوحة والراء مهملة مكسـورة، وهـو موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة واثني عشر... انظر معجم البلدان ٣/ ٢١٢، وفي الطبقات ٨/ ٩٤، أنه على عشرة أميال من مكة.

(٤) هذا الاسم في الأصل مخروم الأول، والصورة المكتوبة المتبقية أقرب إلى ما أثبتنا؛ وهو سخبرة أيضاً في أسد الغابة ٥/ ٥٥٠، وتهذيب النووي =

رهم[1] فلقيت[2] من سفهاء[3] أهل مكة أذى يوم حُمِلت.

- مضت صفية.

ثم تزوج النبي ﷺ فاطمة بنت شريح[4]، وكانت وهبت نفسها للنبي ﷺ، وأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿ وامْرأة مُؤْمِنة إنْ وَهَبَتْ نَفسَها للنبيّ إنْ أرَادَ أنْ يَسْتَنْكِحها خَالِصة لَكَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنين ﴾[5].

= ١/٢/٣٥٦، والاصابة ٤/٣٩٨.
أما في جمهرة الأنساب ص/ ١٦٩ فهو: سبرة... وهو كذلك سبرة في الاستيعاب ٤/١٩١٦ نقلاً عن أبي عبيدة.

(١) في ترجمة ابن عبد البر لميمونة بنت الحارث قطعة رواها عن أبي عبيدة وهي مطابقة أو مقاربة نصاً لما نجده من خبر تزويج النبي ﷺ ميمونة في النص المخطوط.
وانظر هذه القطعة التي أسلفنا إليها في الاستيعاب ٤/١٩١٦، وقد روى شطراً منها عن ابن عبد البر بالاسناد إلى أبي عبيدة المحب الطبري في السمط الثمين ص/ ١١٤.

(٢) انظر فيما لقيت: إمتاع الأسماع ص/ ٣٤١.

(٣) في الأصل المخطوط: سفها.

(٤) نقل القول بزواج النبي ﷺ منها عن أبي عبيدة، ابن حجر في الاصابة ٤/ ٣٧٠، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٢/ ١٣٠، وانظر البداية والنهاية ٥/ ٢٩٩.

(٥) سورة الأحزاب / ٥٠.

ـ مضت فاطمة.

ثم تزوَّج زينب بنت خُزيمة[1]، وهي أمّ المساكين، وهي إحدى نساء[2] بني عامر بن صعصعة. وكانت قبله عند طفيل بن عبّاد بن الحارث بن المطلب، فلم تلبث عند[3] النبي ﷺ إلاّ يسيراً حتى ماتت عنده.

وبعث أبا أسيد بن عديّ بن مالك الأنصاري من بني ساعدة يخطب عليه عند بنت يزيد من القرطاء[4] من بني أبي بكر بن كلاب، زوَّجها النبي ﷺ فقدم بها عليه فلما ابتنى بها النبي ﷺ ولم يكن رآها رأى بها بياضاً[5] فطلقها

(١) في زواج النبي ﷺ منها أنظر: الطبقات ٨/ ٨٢، والاستيعاب ٤/ ١٨٥٤، والروض الأنف ٢/ ٣٦٨، وأسد الغابة ٥/ ٤٦٦، والسمط الثمين ص/ ١١٢، وإمتاع الأسماع ص/ ١١٣، ٩٤.

(٢) في الأصل المخطوط: نسا.

(٣) هذا التعبير أي نهايته بنصه عند ابن عبد البر دون إسناد في الاستيعاب ٤/ ١٨٥٤.

(٤) في الهامش القرطى بالألف المقصورة مع علامة التصويب.
وفي الطبقات ٢/ ١/ ١٩: القرطاء، وفي الاستيعاب ٤/ ١٩٢٣، وأسد الغابة ٥/ ٥٦٤، والاصابة ٤/ ٤١١، وعيون الأثر ٢/ ٣١١ نقلاً عن أبي عبيدة: البرصاء.

(٥) في الطبقات ٨/ ١٠٢، والمحبر ص/ ٩٦: أن التي طلقها لبياضها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب من بني عامر... بعث أبا أسيد الساعدي يخطبها عليه.

وردها إلى أهلها وأعطاها الصداق، وزعم بعضهم أنهـا هذه الكلابية[1].

ـ مضت زينب.

وتزوج رسول الله ﷺ من أهل اليمن أسماء[2] بنت النعمان من بني الجون من كندة، فلما أدخلت عليه دعاها إليه، فقالت: تعال أنت، وأبت أن تجيء، فطلّقها[3].

وقال آخرون[4]: بل كانت أجمل النساء[5] فخافت نساؤه أن تغلبهن عليه، فقلن لها: إنَّه يُعجبه إذا دنا منك أن تقولي: إنّي أعوذ بالله منك. فلما دنا منها قالت له[6]، فقال: قد عذت بمعاذ، وإن عائذ الله عزّ وجلّ

(١) انظر الروايات الكثيرة المختلفة حول الكلابية في الطبقات ٨/ ١٠٠ ـ ١٠٢.

(٢) في الأصل المخطوط: أسما، وانظر خبرها في الطبقات ٨/ ١٠٢ وما بعدها.

(٣) هذا القول في قصة فراق النبي ﷺ لأسماء مروي عن أبي عبيدة في ذيل المذيل للطبري/ ٢٤٥٩، وأورده ابن عبد البر عن أبي عبيدة في الاستيعاب ٤/ ١٨٧٥، ١٧٨٦، وانظر السمط الثمين ص/ ١٢٦.

(٤) الرواية بهذا الاسناد إلى «آخرين» في الاستيعاب ٤/ ١٧٨٦.

(٥) في الأصل المخطوط: النسا.

(٦) في التي استعاذت من رسول الله ﷺ روايات كثيرة، فمن قائل: انها =

أهل (أن)[١] يجار وقد أعاذك الله مني فطلّقها[٢]، وأمر الساقط بن عمرو الأنصاري فجهّزها ثم سرّحها إلى قومها. فكانت تسمّي نفسها الشقيّة[٣].

وقال آخرون: بل رأى بها ما رأى بالعامرية[٤] ففعل بها ما فعل بتلك[٥].

وزعم آخرون أن التي[٦] عاذت بالله من سبي بني العنبر بن عمرو يوم ذات الشقوق، وكانت جميلة فأراد النبي عليه السلام أن يتّخذها فلما قالت ما قالت أعتقها[٧].

* أسماء بنت النعمان. الطبقات ٨/ ١٠٣، ١٥٨. ومن قائل: إنها مليكة بنت كعب الليثي الطبقات ٨/ ١٠٦، ومن قائل: انها فاطمة بنت الضحاك الطبقات ٨/ ١٠١، ومن قائل: إنها الجونية الكندية وليست بأسماء بنت النعمان المحبر ص/ ٩٥.

(١) سقطت «أن» في الأصل، وصورة التعبير تقتضيها.

(٢) البخاري بنحوه في الطلاق: باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق، والبيهقي في السنن كتاب النكاح: باب تسمية أزواج النبي ﷺ وبناته وتزويجه بناته.

(٣) هناك خلاف وروايات متغايرة فيمن كانت تلقب بالشقية، انظر الطبقات ٨/ ١٥٨، حيث أطلقت هذا اللقب على نفسها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان، وفي الطبقات ٨/ ١٩١ انها الكلابية.

(٤) يقصد بالعامرية هند بنت يزيد... من أبي بكر بن كلاب، انظر الطبقات ٨/ ١٠٢.

(٥) هكذا أورد هذه الرواية، عن أبي عبيدة الطبري في السمط الثمين ص/ ١٢٦.

(٦) في الأصل المخطوط: الذي.

(٧) الرواية بهذا الاسناد «وزعم آخرون» في الاستيعاب ٤/ ١٧٨٧.

ـ مضت.

ثم تزوّج رسـول الله ﷺ حين قدم وفـد كنـدة عليه قتيلة[1] بنت قيس أخت الأشعث بن قيس في سنة عشر. ثم اشتكى في النصف من صفر. ثم قبض ﷺ يوم الاثنين ليومين مضيا من شهر ربيع الأول، ولم تكن قدمت عليه ولا دخل بها.

ووقّت بعضهم تزويجه إيّـاها، فزعم أنّه تزوّجها قبل وفاته ﷺ بشهرين، وزعم آخرون أنه تزوّجها في مرضه. وزعم بعضهم أنّـه أوصى بقتيلة أن تخيّـر إن شاءت أن تضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين، ويجـري عليهـا ما يجـري علـى أمهـات المـؤمنين، وإن شاءت فلتنـكح من شاءت. فاختـارت النـكاح، فتزوّجهـا عكرمة بن أبي جهل بحضرمـوت، فبلغ أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال: قد هممت أن أحرّق عليهما، وقال عمر: ما هي من أمهات المؤمنين، ما دخل بها النبي ﷺ،

---

(١) في زواج النبي ﷺ من قتيلة انظر الطبقات ٨/ ١٠٥، ١٠٦. وقد أورد ابن عبد البر الشطر الأكبر من خبر قتيلة مطابقاً لما هو هنا وكذا فعل ابن الأثير، انظر الاستيعاب ٤/ ١٩٠٣، وأسد الغابة ٥/ ٥٣٣، وروى ابن كثير معظـم خبرهـا مع النبـي ﷺ عن أبـي عبيدة في البـداية والنهـاية ٤/ ٢٩٨.

ولا ضرب عليها حجاباً. وذكر بعضهم أن النبي ﷺ لم يوص فيها بشيء وأنّها ارتدّت. واحتجّ عمر على أبي بكر في مقالته إنّها ليست من أزواج [النبي][1] ﷺ بارتدادها فلم تلد لعكرمة إلا مخبلا.

ـ مضت قتيلة.

وتزوَّج النبي ﷺ أمّ شريك[2] من بني النجار، ثم قال: «إنّي أحب أن أتزوج من الأنصار ولكني أكره غيرتهن، فلم يدخل بها»[3].

وزعم عبد القاهر بن السريّ وحفص بن النضر أنه تزوَّج بسناء[4] بنت أسماء[5] بن الصلت الحرامية من بني

---

(١) قدرتُ هذه الكلمة وأثبتها، وليست في الأصل. ولعلها أن تكون سقطت أثناء الكتابة. فالكلمة التي قبلها خاتمة صفحة والكلمة التالية لها فاتحة صفحة لاحقة.

(٢) انظر الروايات المتعددة المتغايرة في نسبها وخبرها في الطبقات ٨/ ١١٠، ١١٢. وقد أورد ابن عبد البر خبر أم شريك الأنصارية مطابقاً لما هنا دون إسناد صريح الاستيعاب ٤/١٩٤٣، وكذا أورده ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٥٩٥.

(٣) روى النسائي غير هذا اللفظ في سننه كتاب النكاح: باب المرأة الغيراء واللفظ: «قالوا: يا رسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار؟ قال: إنّ فيهم لغيرة شديدة».

(٤) في الأصل المخطوط: بسنا. وانظر وجوه رواية اسمها في الإصابة ٤/٣٢٨.

(٥) في الأصل المخطوط: أسما.

سليم، فماتت قبل أن يبتنى بها[1].

فجميع من تزوَّج النبي ﷺ من قريش سبع نسوة:

أولهنّ خديجة، ثم سودة، ثم عائشة، ثم أمّ سلمة، ثم حفصة، ثم أم حبيبة، ثم فاطمة، وواحدة من حلفاء قريش. فذلك ثمان.

وجميع من تزوَّج من سائر[2] العرب تسع نسوة: جويرية، ثم ميمونة، ثم زينب أم المساكين، ثم الكلابية، ثم عمرة الغفارية[3]. ثم أسماء[4] بنت الجون، ثم قتيلة بنت قيس، وأم شريك النّجارية،

---

(١) حديث سناء منقول عن أبي عبيدة بإسناده هذا في الاستيعاب ٤/ ١٨٦٥، وأسد الغابة ٥/ ٤٨٢، والاصابة ٤/ ٣٢٨.

وزاد في الإصابة: وقال أبو عبيدة: هي عمة عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت أمير خراسان. انظر في هذه الزيادة المحبر ص/ ٩٣. وراجع البداية والنهاية ٥/ ٢٩٩.

(٢) في الأصل المخطوط:ساير.

(٣) هي عمرة بنت يزيد الغفارية إحدى نساء بني كلاب، انظر البداية والنهاية ٤/ ٢٩٦. وقد ذكرها ابن كثير ثانية اثنين لم يدخل بهما. انظر البداية والنهاية ٥/ ٢٩٢، والسمط الثمين ص/ ١٣٣، ١٣٤.

(٤) في الأصل المخطوط: أسما.

وسناء[1] السلمية، فذلك تسع، وصفيّة بنت حُيَيّ من بني إسرائيل. فذلك عشر[2].

وكانت له ﷺ وليدتان: إحداهما مارية القبطية، وكان المقوقس صاحب الاسكندرية بمصر قد بعث بها إلى النبيّ ﷺ، فولدت له إبراهيم[3]، فأوصى بالقبط خيراً، وقال: «لو بقي إبراهيم ما سبيت قبطيّة»[4].

مضت مارية القبطية.

وكانت له ريحانة بنت زيد بن شمعون من بني حنافة من بني النضير[5]. وقال بعضهم: رُبيحة[6] القرظية

---

(1) في الأصل المخطوط: سنا.

(2) في الأصل المخطوط: عشرة.

(3) انظر حديث ابراهيم وأمه مارية في: الطبقات ٨/ ١٥٣ وما بعدها، والمحبر ص/ ٩٨، والاستيعاب ٤/ ١٩١٢، والروض الأنف ١/ ١٢٤، وأسد الغابة ٥/ ٥٤٣، وإمتاع الأسماع ص/ ٣٠٨، ٤٣٣.

(٤) روى البيهقي أوله في كتاب النكاح: باب تسمية أزواج النبي ﷺ وتزويجه بناته، وروى ابن ماجة آخره بنحوه كتاب الجنائز: باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته. ولكن في إسناده إبراهيم بن عثمان أبو شيبة.

(٥) في الطبقات ٨/ ٩٢، بنت زيد بن عمرو بن حنافة بن سمعون من بني النضير. انظر خبرها في الاستيعاب ٤/ ١٨٤٧، وأسد الغابة ٥/ ٤٦٠. وقد نقل ابنَ كثير شطراً من حديث ريحانة هذا عن أبي عبيدَة في البداية والنهاية ٥/ ٣٠٩.

(٦) بالتصغير... ابن الأثير: أسد الغابة ٥/ ٤٦١، وعيون الأثر ٢/ ٣١١، والاصابة ٤/ ٣٠٣.

إحدى[1] نساء[2] بني حُنافة[3]. وكانت تكون في نخلة بالعالية[4]، وكانت تقيل عندها أحياناً إذا ما جاء[5] النخل. وزعموا أنَّ النبي ﷺ ابتدأه أوَّل وجعه الذي توفِّي فيه عندها. سباها في شوال سنة أربع.

---

(١) في الأصل المخطوط: أحد.

(٢) في الأصل المخطوط: نسا.

(٣) في هامش الصفحة من الأصل المخطوط: حنيفة، يعلوها «ظـ».

(٤) العالية من أعمال المدينة أرض ماء ونخيل انظر الطبقات: ١/١، ٨٦، ٢/١، ١٢، ٣/١، ١٣٨، ٨/١٥٣.

(٥) في الأصل المخطوط: جا.

تسمية من طلق النبي ﷺ من نسائه[1].

طلق حفصة بنت عمر فأتاه جبريل فقال له: راجعها، فإنها صوامة قوامة، وهي في الجنة، فراجعها[2].

وطلق سودة بنت زمعة فقعدت له قبل صلاة الصبح، فلما مرَّ قالت له: إنه ليس لي في الرجال أرب، ولكني أحب أن أُبعث في أزواجك فراجعني، واجعل يومي لمن أحببت من نسائك. فراجعها وجعل يومها لعائشة[3].

وزعم سعيد عن قتادة قال: مات النبي ﷺ عن تسع[4]، خمس منهن من قريش، ثلاث من سائر[5] العرب، وواحدة من بني هارون: عن عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأم سلمة بنت أبي أمية. فهؤلاء خمس من قريش. ومن سائر العرب ميمونة بنت الحارث، وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث، ومن بني إسرائيل صفيّة بنت حُيِيّ.

---

(١) في الأصل المخطوط: نسايه.

(٢) الرواية في الطبقات ٨/ ٥٨، ٥٩ من أكثر من طريق.

(٣) انظر طلاق النبي ﷺ زمعة ومراجعته إياها في الطبقات ٨/ ٣٦، ٣٧ بروايات متقاربة متكاملة من طرق شتى.

(٤) انظر ابن حبيب في المحبر ص/ ٩٨، فإن روايته مقاربة.

(٥) في الأصل المخطوط: ساير.

تسمية من خطب النبي ﷺ ولم يتزوج.

خطب جمرة(1) بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي(2) إلى أبيها فقال: إن بها سوءاً. ولم يكن بها شيء(3)، فرجع إليها أبوها وقد برصت. فهي أم شبيب بن البرصاء(4) الشاعر.

وخطب أم حبيب(5) بنت العباس بن عبد المطلب، فوجد أباها العباس بن عبد المطلب أخاها من الرضاعة، أرضعتهما أمة إسمها ثويبة، أمة كانت لأبي صيفيّ بن هاشم.

وقال العباس للنبيّ ﷺ: أراك تزْوّج من نساء(6)

---

(1) في الأصل المخطوط: حمزة. ولعله وهم من الناسخ. وهي كذا (حمزة) في البداية والنهاية ٥/ ٣٠٢ وليس بشيء، فإن طبعته كثيرة التحريف. والتصويب من الطبري ١/ ١٧٧٧، وعيون الأثر ص/ ٣٠٩ وهي: جمرة أيضاً في التاج (جمر).

(2) في الأصل المخطوط: المزني، وهو خطأ من الناسخ، انظر إمتاع الأسماع ص/ ٢١٩، وتاج العروس (جمر).

(3) في الأصل المخطوط: شيئاً.

(4) في الأصل المخطوط: البرصا.

(5) كذا في نسب قريش ص/ ٢٧ وهو أشهر. انظر الاصابة ٤/ ٤٢٢، والطبقات ٤/ ٢: أم حبيبة.
وانظر خطبة النبي إياها: الطبري ١/ ١٧٧٧ والبداية والنهاية ٥/ ٣٠٢.

(6) في الأصل المخطوط: نسا.

قريش ها هنا وها هنا، فما يمنعك من بنت حمزة؟ قال: إن أباها رضيعي[1].

وعرض عليه الضحاك بن سفيان[2]، أحد بني أبي بكر ابنته، ووصف جمالها. ومع ما وصفت لك من جمالها أنّها لم تُصدَع قطّ. فقال: لا حاجة لي بها[3].

وذكر عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي[4] قال: سمعت يحيى بن سعيد[5] يقول: أخبرتني عمرة[6] أن

---

(١) الحديث في الاستيعاب ١/ ٢٩.

(٢) صحابي، بعثه النبيﷺ في سرية إلى بني كلاب. انظر تهذيب النووي ١/ ١/ ٢٤٩، وعيون الأثر ٢/ ٢٠٦.

(٣) روى هذا بنصه ابن عبد البر دون إسناد. انظر الاستيعاب ٤/ ١٩٠٠، وأخذه عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٥٢٤، والطبري في السمط الثمين ص/ ١٢٩، وفي الطبقات ٨/ ١٠١، ١٥٩، وإمتاع الأسماع ص/ ٤٣٣: أنه تزوجها.

(٤) «أبو محمد» ولد سنة ثمان ومائة، وتوفي بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة. انظر المعارف ص/ ٥١٤.

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة... من بني النجار... ولي القضاء لأبي جعفر، انظر الاشتقاق ص/ ٤٥١ وما قبلها.

(٦) هي عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة من بني مالك بن النجار، أم حبيبة بنت سهل، انظر الطبقات ٨/ ٣٢٦، وتهذيب النووي ١/ ٢/ ٣٣٧.

حبيبة بنت سهل كان رسول ﷺ همّ بها أن يتزوجها، وأن ثابت بن قيس تزوجها. قالت عمرة: وكان رجلاً شديد الخلق فضربها فأصبحت عند رسول الله ﷺ في الغلس. فخرج رسول الله ﷺ فرآها فقال: من هذه؟ قالت: أنا حبيبة قال ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله[1] لا أنا ولا ثابت. قال: فأتى ثابت فقال رسول الله ﷺ: خذ منها، فأخذ منها. فقالت: أي رسول الله، عندي والله كل شيء أعطانيه. قالت عمرة: فأخذ منها وقعدت عند أهلها[2].

آخر الجزء

والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وغفر الله لمن كتبه ولمن قرأه ولجميع المسلمين.

---

(١) لفظ الجلالة هنا ليس في الأصل، ويحتمل أنه حصل سهو من الناسخ.

(٢) انظر هذه الرواية من طريق يحيى بن سعيد وغيره في الاصابة ٤/٢٦٢.

ذكر أزواجه وأولاده ﷺ
مأخوذة من ألفية السيرة للحافظ العراقي

ذكر أزواجه ﷺ الطاهرات

زوجاتُــه اللاَّتِــي بِهــنَّ قد دَخَلْ
ثنتــا أوْ احــدى عَشْــرَةٍ خُلْفٌ نَقَلْ
خديجــةُ الأولــى تليهــا سودةُ
ثُــمَّ تلــي عائشــةُ الصديقةُ
وقيل قبــل سودةٍ فحفصةُ
فزينــبٌ والدُهــا خُزَيْمَةُ
فبعدَهــا هنــدٌ أي أُم سَلَمَهْ
فابْنَــةُ جحشٍ زينــب المكرَّمة
تلــي ابنــةُ الحــارثِ أي جويريهْ
فبعدَهَــا ريحانــةُ السَّــبِيَّه
وقيل بل مِلْكَ يمينٍ فَقَطُ
لَــمْ يَتَزوَّجهــا وَذَاكَ أضْبَطُ
بنــتُ أبــي سفيانَ وهــيَ رَمْلَه
أُم حبيبــةٍ تلــي صَفيَّه
من بعدهــا فبَعدَهــا ميمونَهْ
حِــلاً وكَانَــتْ كَاسمِهــا مَيْمُونَهْ

وابــن المُثَنَّــى مَعْمــر قَدْ ادخَلاَ
فــي جُملــةِ اللاتــي بِهــنَّ دَخَلاَ
بنــت شُــريحٍ واسمُهــا فاطمَةُ
عرَّفَهَــا بِأنَّهَــا الوَاهِبَةُ
وَلَــمْ أجــد مَنْ جَمَــعَ الصحابَهْ
ذَكَرَهَــا ولا بِأُسْــدِ الغابَهْ
وَعَلَّهَــا التــي استعــاذَتْ مِنْهُ
وَهــيَ ابنَــتُ الضحــاكِ بانَــتْ منْهُ
وَغَيْرُ من بَنَــى بهــا أوْ وَهَبَتْ
إلــى النبــي نَفْسَهــا أو خُطِبَتْ
ولــم يقــع تزويجهــا فالعِدةُ
نحــوَ الثلاثينَ بِخُلْفٍ اثبتوا

ذكر أولاده ﷺ

كَانَ لَهُ ثلاثــةٌ بَنُونَا
القاســمُ الــذي بِهِ يكْنُونَا
بمــكــةٍ قَبْــلَ النبــوةِ وُلِدْ
والـطيــبُ الطاهــرُ وَهْــوَ وَاحِدْ
وَهْــوَ الصــحيحُ واسمُــهُ عبــدُ اللهْ
وقيلَ بَلْ هذان فابنــان سِواهْ

والثالثُ إبــراهيــمُ بالـمــدينـــةِ
عــاش بهــا عــامــاً ونصف سَنَــةِ
وقيلَ مَــعْ نقصــان شَهْــرٍ وقضــى
سَـنَــةَ عَشْــرٍ فَرَطــاً لَــهُ رضى
ومَــاتَ قاســمٌ لَهُ عامانِ
وَعِــدَّةُ الأولاد مِن نسوانِ
أربعــةٌ فاطمــةُ البتُولُ
زَوَّجَهــا عَلياً الرَّسُولُ
وَزَيـنَــبٌ زَوَّجَهــا أبَــا العاصْ
ابــنَ الــربيع وافياً ذا اخلاصْ
بِوَعْــدهِ وَزَوَّجَ اثنتينِ
تعاقُبــاً عُثمــانَ ذا النورَيْنِ
رُقيَّةٌ وَأُمَّ كُلْثُومٍ تلى
وَنِعْــمَ ذاكَ الصِهْــرُ عُثمــانُ الوَلي
وَجُمْلَــةُ الأولاَدِ مِن خديجة
لــكنَّ إبــراهيمَ مِنْ مارية
وَلَيْسَ في بَنَاتِــهِ مَنْ أعقَبَا
إلاَّ البَتُــولُ طَابَــتْ أمــاً وأبا

الفهارس

فهرس المصادر

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر
بتحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ مكتبة نهضة مصر

٢ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ابن الأثير الجزري
طهران ١٣٧٧ هـ.

٣ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني
المكتبة التجارية ـ القاهرة ١٣٥٨ هـ

٤ ـ الأعلام الزركلي
دار العلم للملايين ـ بيروت

٥ ـ إمتاع الأسماع المقريزي
القاهرة ١٩٤١ م.

٦ ـ إيضاح المكنون إسماعيل البابانى
دار الفكر ـ بيروت

٧ ـ البداية والنهاية في التاريخ ابن كثير
الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ ـ القاهرة

٨ ـ بغية الوعاة السيوطي
دار الفكر ـ بيروت

٩ ـ تاريخ بغداد البغدادي
المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة

١٠ - تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون المغازي والسير ابن الجوزي
المطبعة النموذجية - القاهرة
١١ - تهذيب الأسماء واللغات النووي
طبعة إدارة الكتب المنيرية
١٢ - تهذيب التهذيب ابن حجز العسقلاني
حيدر اباد - الهند - ١٣٢٧ هـ.
١٣ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي
مؤسسة الرسالة - بيروت
١٤ - جمهرة أنساب العرب ابن حزم
دار المعارف - مصر - ١٣٨٢ هـ
١٥ - جوامع السيرة ابن حزم
دار المعارف - مصر
١٦ - الدرر في اختصار المغاري والسير ابن عبد البر
القاهرة - ١٣٨٦ هـ -
١٧ - الروض الأنف السهيلي
القاهرة - ١٣٣٢ هـ
١٨ - السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين المحب الطبري
الطبعة الأولى - حلب - ١٣٤٦ هـ
١٩ - سنن ابن ماجة ابن ماجة
بيروت - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

٢٠ ـ سنن أبي داود — لأبي داود
دار الكتاب العربي ـ بيروت

٢١ ـ سنن الترمذي — الترمذي
دار الفكر ـ بيروت

٢٢ ـ سنن النسائي — النسائي
مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة

٢٣ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب — ابن العماد الحنبلي
بيروت ـ دار المسيرة

٢٤ ـ صحيح البخاري — البخاري
دار المعرفة ـ بيروت

٢٥ ـ صحيح مسلم — مسلم
دار المعرفة ـ بيروت

٢٦ ـ صفة الصفوة — ابن الجوزي
الطبعة الأولى ـ الهند ـ ١٣٥٥ هـ

٢٧ ـ الطبقات الكبرى — ابن سعد
نشرته مؤسسة النصر مصوراً عن طبعة ليدن ١٣٢١ هـ.

٢٨ ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير — ابن سيد الناس
القاهرة ـ ١٣٥٦ هـ

٢٩ ـ الفهرست — ابن النديم
صورته مكتبة خياط ـ بيروت

٣٠ ـ كشف الظنون — حاجي خليفة
دار الفكر ـ بيروت

٣١ ـ المحبر — ابن حبيب
حيدر اباد ـ ١٣٦١ هـ

٣٢ ـ مسند أحمد — أحمد بن حنبل
دار صادر ـ بيروت

٣٣ ـ معجم البلدان — ياقوت الحموي
دار صادر ـ بيروت

٣٤ ـ معجم المؤلفين — كحالة
دار احياء التراث العربي ـ بيروت

٣٥ ـ وفيات الأعيان — ابن خلكان
دار صادر ـ بيروت

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس المواضيع